الجزء الرابع من سيرة
عنتر ابن شداد

٤

٤

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.

DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.

BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.
904

904

شهدته بجنان ما المرء به ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وهنًا ولا مسه خوف ولا رهب
وخضته وغبار الحرب مبتدر ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ على جواد كريم مشيه خبب
وكل عين ترانى وهى حايرة ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ تنظر الى وقد واذا بها العجب
لا خير فى امرء تدنو منيته ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وماله همة تروى وتكتئب

قال الراوى ثم ان قيس لما ان فرغ من شعره وهديانه صاح بعنتر وقال له ويلك يا اخس العبيد الا ندال دونك الحرب والقتال حتى اسقيك بسيفى كاس الوبال فقال له عنتر الويل لك يا ولد الزنا وابن الامة الخنا مما تريد تلقا من الويل والعنا لابد ما اتركك ملقا فى هذه البقاع وتبقا طعما للوحوش والسباع وان كنت تعايرنى بعبو ديتى فاليوم يبان لك من انا وتتحقق معرفتى ثم انه حدر وزمجر واخذ الميدان عرضا وطول وهدر هدير الفول واجابه يقول ٥ ٥ ٥

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi.

ان كنت عبدا فروحى حرة خلقت ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ واسود اللون لكن طاعن السمرى
وان يعاب سوادى فهو لى حسب ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ يوم النزال اذا ما فاتنى الحسب
وفى اللقا عنتر العبسى تعرفنى ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وصارمى من دم الاقران مختضب
واليوم القيك فى البيداء منجدلا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ملقا صريعا تعترى الاهوال والكرب
واترك الخيل فى الاقطار شاردة ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ خوفا وفرسانها تدعوا الى الهرب

قال الراوى ثم ان عنتر حمل على قيس كانه البرج المشيد فتلقاه بقلب اقوى من الحديد وتطاعنا بالرماح وتضاربا بالصفاح وحكم بينهما الجد وبطل المزاح ونهلوا من كرب الحروب اقداح هذا وعنتر صاح فى قيس ابن ضبيان صوت ارجت له تلك الكثبان وهاجمه وضايقه واتعبه ولاصقه حتى سد عليه طرقه وطرايقه وتمطا فى بلاديه وقام فى ركابيه وطعنه فى صدره اخرج سنان رمحه يلمع من خرز ظهره

فوقه

فوقع في الحال من ظهر جواده قتيل وفي
دماه جديل فلما راه قد مات حمل على باقي
قومه انزل بهم الشتات وصاران ضرب
شطر وان طعن دمر وهو تحمل فيهم حملات
الاسد القسور حتى بد دهم في ذلك البر
الاقفر وبقا الاول منهم يلحق الفارس الاخر
قال بعضهم لبعض اياويلكم كل من وقف
قدام هذا البطل احل به الذل والخبل ثم انهم
الووا رؤس خيلهم وطلبوا ارضهم واهلهم
هذا وعنتر يبرد فيهم بين تلك الروابي
والجبال حتى قتل منهم احدى عشر فارس
رجال وفرق الباقي وعاد وقد اروى من
دماهم حسامه وهو يهدر هدير الاسود
في الدحال وقد ملك الغنيمة والمال وخلص
ابيه واعمامه من الاسر والاعتقال هذا
وعمه مالك وابنه عمرو فانهم قالوا يا ليتنا
قتلنا بالسيوف الحداد ولا كان خلاصنا على
يد هذا العبد ابن الاوغاد ولكنهم يشكروه
في الظاهر وفي الباطن تفطرت منهم المرائر

فعند ذلك تقدم الامير شداد الى عنتر واثنى
عليه وقبله بين عينيه واقبلت من بعده
تلك الفرسان وشكروا عنتر على ما ابدا لهم
من الاحسان كيف انه قتل الذى اسرهم وكان
خلاصهم على يديه من الاسر والهوان فشكر
عنتر فضلهم والاحسان وساروا جميع وهم مثل
زهر الربيع والغنا يم تتناسق قد امهم فى ذلك
الوسيع هذا وعنتر اشار بسمع عمه مالك
فانشد يقول ٥ ٥ ٥
تزايد وجدى عند قرب احبتى ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ومن اجلهم اجريت على الخد معتى
وها انا فى ذا اليوم قد سرت نحوهم ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وحبو لى رجال من سراة عشيرتى
قتلت ابن صبيان الغضنفر فى الوغا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وبالصارم الهندى اشفيت غلتى
وعدت بما يشفى القلوب من الفنا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وخلصت قومى وهى او فى غنيمتى
انيسى اذا ما سرت بالليل مرهفى ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ورمحى وصبن الارض تحتى لسطوتى

ايا عبلة كم من فارس وسط حجفل ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ اذا جئته القا السلاح لهيبتى
ايا عبلة كم من فارس قد علوته ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ بابيض ماضى المشفرتين بشدتى
ايا عبلة كم من فارس قد لقيته ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وكم من شجاع اتقيت لحملتى
سلى عن فعالى كل ليث غضفر ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ يخبرو كى ان الاسد تحذر لسطوتى
تعيرنى قومى بانى اسود ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وفعلى فى الهيجاء ابيض غرتى
وان رمت ملك المشرقين ملكتها ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وتبقى ملوك الارض فى وسط قبضتى

قال الاصمعى يا كرام فلما فرغ عنترة الهمام من الشعر والنظام قالت فرسان بنى عبس لارض الله فاك ولا عاش من يشناك ثم انهم سارو او قد وجدو فى المسير حتى اشرفو على ذلك الغدير الذى طرح عليه سيبوب ذلك الفارس الجروح فابصروه وقد مات وفارقته الروح فصعب ذلك عليهم وكبر لديهم وقال

الامير بنداد والله لقد كانت سفرة ميمونة
ولقد عدم منا ابطال كانت عندنا اوفى من
الغنيمة والاموال ثم انهم ساروا حتى اشرفوا
حى بنى عبس الاجواد فابصروا الملك زهير
وقد باكر فى ذلك اليوم الراح على غدير ذات
الارصاد وحوله اولاده وفرسانه واجناده
والربيع ابن زياد وبقيت سادات بنى عبس
الجياد فلما نظروا بنى قراد اليه سعوا الى
السلام عليه وقبلوا يديه وقدموا الغنيمة
اليه وحدثوه بما جرى لهم مع قيس ابن ضبيان
واخبروه كيف انهم ساروا فى طلبه حتى اسرهم
واحل بهم الخذلان وكيف انجدهم عنتر وقتلهم
وتركه بدمه معفر وشتت قومه وخلصهم
من الاسر والضرر قال فتبسم الملك زهير
عجبا وزاد من شجاعة عنتر طربا والتفت وقال
يا امير بنداد ارعى لولدك عنتر هذه المنة
مع جملة المنن حتى تجازيه على فعله الحسن
واعتز بسيف عنتر على مدى الدهر والزمن
قال فاغتاض الربيع من ذلك وايضا ناس

وابو

وابو عبلة مالك وفرح بذلك صديق عنتر
الامير مالك ثم ان الملك زهير قسم تلك
الغنيمة على فرسان بني قراد بالسوية ولم ياخذ
منها عقال وذلك اكراما لعنتر الفارس الرسال
فاوهب عنتر في الحال سهامه الى ابيه واعماه
وقال لهم العبد وما ملكت يداه لسيده ومولاه
فتعجبت العرب من كرم عنتر وسخاه ثم ان
الملك زهير نزل ذلك اليوم على الغدير وامر
بنحر الاغنام وترويح الطعام وترييق المدام فاطلت
بني عبس السادات ونهلوا الخمر بالاقداح
والطاسات ودارت الخمرة في روس الجميع فالتفت
الملك زهير لعنتر وقال يا ابو الفوارس انشدنا
شيا من شعرك البديع حتى نطرب لاذ الفاظك
تلتذ بها فصحاء العرب قال فاجاب عنتر واطرق
براسه الى الارض حتى استملك القريحة ثم انشد
يقول صلوا على الرسول ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اتى الدهر بالامر الذي انت طالبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وعش سالما فالجود مدّ سحابه
وهذا غدير انت اعذب ماءه ٥ ٥ ٥

ولولاك ما انهلت علينا سحايبه
حضرت به فاحضروا صفر نبته
وزاد ابتساما ما نشرقه ومغاربه
وفاح نسيم المسك من نشر عطرهم
وبانت لنا بانا ته وعجايبه
فدعنا نقضي حقه بمدامة
ونمزجه حتى تفيض جوانبه
ونشرب بالطاسات معكم مسرة
ونسحب ديلا انت بالعز ساحبه
فوجهك بسام وثغرك ضاحك
وسيفك في اعداك ماض مضاربه
فلا تعذلوني ان بكيت على الحما
وخير انه اوان ذكرت حبايبه
وفي كبدي نار تشب وقودها
ولكنني اخشا الحما ومضاربه
وفي جانب الوادي قباب عجيبة
ومن دونها قسطاس يزهو بصاحبه
من الاطلسي الرومي وكل عجيبة
مزوقة قد حيرت ذي كواكبه

فظل

فظل فوادى يومر عن الحما ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وعاد الى المولى زهير المخاطبه
اذا قيل من فى الناس اوفى غرضة ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ واى فتى منا تعد مناقبه
لقلت زهيرا من ربيعة ماجد ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ علت فى محل الارتقاء مراتبه
الراحت لنا اوصافه غيهب الدجا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ فاشرق حتى نظر الجزع ثاقبه
فلا زال فى كل الامور مسددا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ تسير المنايا حيث سارت ركايبه
قال الراوى فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه
وسمع الملك زهير رقت قوافيه وحسن
كلامه تعجب من سرعة الجازه وحدة خاطره
ورقة مجازه فقال له لارض فاك ولا كان
من يثناك وحق ذمة العرب الكرام انك اعجوبة
الانام قال الراوى فبينما هم على مثل ذلك واذا
بغبرة طلعت وعجاجة ارتفعت وبعد حصه
بانت وانقشعت وظهر من تحتها ماية فارس
يقدمهم غلام نبيل كانه الفيل على راسه

خز كوفيه وعليه ديباجه رومية وتحته
حجزه عربيه والكل الى الغدير قاصدين
وعليه واردين فلما وصلوا ترجل الغلام
المقدم ذكره وتقدم الى قدام الملك زهير
وسلم وخدم واجرى دمعه مهطول
وانشد وجعل يقول صلوا على البدر الرسول
ياغياث الملهوف والمستجيرى
كن معينى على العدا ونصيرى
انت ربيتنى يتيما حقيرا
ثم حقا جبرت عظمى الكسيرى
قد رمانى الزمان منه بسهم
شق جوفى وجاء حواضيرى
وابتلانى بظالم طبعه الغدر
ثم هتك المحذرات البكورى
ايما سارسا بقتله المنايا
فبسيد الاعداء قبل الحضورى
فاجرنا من شره واغثنا
قبل تسبا بنسأنا بالشعورى
قال الراوى فلما فرغ الغلام من ذلك الشعر

وانثنا

وانتها بعد ذلك وثب اليه الامير مالك
ابن زهير واعتنقه وسلم عليه وقال يا اخى
لا ابكا الله لك عينا اخبرنى سبب بكاك
حتى ابلغك مناك قال الراوى وكان هذا
الغلام اخو الامير مالك ابن الملك زهير
من الرضاع لان الملك زهير كان قد سبا
ام هذا الغلام وهى حامل به فلما وضعته
سمته حصن ووضعت ايضا تماضر زوجة
الملك زهير ولدها الامير مالك فقالت
لها تماضر ارضعى ولدك حصن مع ولدى
مالك قال فامتثلت امرها وعلمت ان
فى ذلك ارتفاع قدر ولدها وقدرها
فربت الاثنين الى ان كبرا مدة من الزمان
فاتفق ان اختها اتت الى حى بنى عبس
وزارتها لتاخذ منها حظها فذكرت لها
الوطن فاشتاقت وحنت الى منازلها
وارضها فشاورت ستها تماضر فى المسير
الى حيها فشاورت الملك زهير بذلك
فاذن لها بعد ان اعطتها هدية سنية

وارسل معها الملك زهير خيل الى بنى مازن
تغفرها فاستقامت عند اخيها وكان
هو امير الحى ففرحت لما اجتمعت باهلها
وزويها وربت ولدها حصن فطلع نار
محرقة وصاعقة مبرقة وحبوه بنى مازن
لاجل شجاعته وحسن خلقه وفصاحته
قال وكان لخاله الامير لجم بنت
اسمها نعيمه وهى ذات حسن وجمال
وبهاء وكمال فصار حصن يتمناها ومالله
عينى تخاطب خاله وهو قد انحلى هواها
وفى بعض الايام اتى الى عند هرامير من
قبيلة بنى ترجم يقال له عوف ابن غيلم
فاضافوه ثلاثة ايام واكرموه غاية الاكرام
ولما كان اليوم الرابع قد اجتمعت
حواليه السادات وسالوه عن قصته
عند ذلك ظهرت الافراح عليه واستار الى
ابو الجاريه بيده وقال له اعلم انى قد
جيتك خاطب ونى كريمتك راغب وقصدت
مصاهرتك دون جميع الاعارب وانى

نزلت

نزلت عليك فلا تخيب من اتى اليك قال
فاراد الشيخ ان يجيبه ويرد عليه الكلام وتجيبه
الى الزواج وبلوغ المرام فلم تحفى ذلك على
حصن الغلام وما عاد اجاله صبر من شدة
الغرام وعلم انه ان سكت راحت بنت خاله
من يده وينهد حيله وجلده فقال وقد
وافقته الخرم يا خال لا تنعم للغريب بما طلب
انا احق منه لاجل صلتي الحسب والنسب
وانا ما خلى بنت خالي تخرج من المضرب فقال
الترجمي وقد لعبت به كوس العقار وطار
من عينيه الشرار وقال له ويلك صرت
تصاهي السادات الكبار وتخطب موضع
ما اخطب وتطلب من موضع الذي انا طالب
وتريد تعارضني بالكلام وانت صبي من جملة
الايتام فقال له حصن وملا اعارضك واعار ض
اكبر منك وانا افخر منك نسب واعلا منك
حسب وافخر اما واب فوحق رافع السما
ومن علم ادم الاسماء لولا انك في بيت من
لا اخضر احقد عليه ولا احقر ذمته بين العرب

لكان سيفي الى هامتك اقرب من حديثك
الذى يهز الركب وان كنت ويلك تدل عليا
بكثرة المال وحسن الحال انا سأيرا موال
العرب لى مباح اخذ منها ما شئت واترك
ما هويت وذلك بصارمى الحديد وباسى
الشديد وان كنت تدل عليا بشجاعتك
فدونك والميدان حتى اريك كيف اكسر
حجتك واروى هذه الحضار قيمتك فلما
سمع الترجمى كلامه بادر اليه وسل حسامه
وفر واثب على اقدامه وقمر صار فى ظهر
حصانه ومد سنانه فلما راى حصن فعاله
تابعه على اعماله وركب وصار فى صهوة
مجاله وتبعوهم جماعة من الابطال حتى
ينظروا ما يجرى بين الفارسين من القتال
هذا وقد عصفت بالاثنين النخوة الجاهلية
والنفس الابية وخم الدناءة وقد
ضمهم الميدان واخذوا فى معانات الحرب
والطعان فتقاتلا وتناصلا وتقاربا
وتباعدا هذا وهما اخذ ورد نجد الجد

فزاد

فزاد حصن على الترجمى الطاق الف يا احباب
ولذه حتى دك الركاب بالركاب وطبق فى
اطواق درعه من خير ارتياب ونتعه على
زنده صار معلق بساعده وصرخ فيه
سوط كبتله وجرد سيفه واراد يقتله واذ
بخاله تقدم اليه وقال له يابن اختى هذا
نزيلى وخلى ودخل بيتى واكل طعامى وشمله
ذمامى وانى ماادعك تقتله قدامى حتى
اشرب كاس حمامى فلما سمع حصن من
خاله كلامه فهم قصده ومرامه فنزله من
على راحته بصناعت خبرته واطلق سراحه
واعطاه جواده وسلاحه وشاعت هذه
الاخبار عند الاعارب فقصر عن خطبة
البنت كل خاطب واقام حصن على ذلك
الحال ايام وليال الى ان كان جالس حصن
فى مضربه بين قومه وعربه وكان المضرب
خالى من السادات واذ قد دخلت عليه
بعض الاموات وسارت له فى بعض كلمات
وقالت له انى سمعت خالك يقول الزوجته

يابنت العم والله ما حصن ابن اختي الا
فارس من الفرسان القناعس وهو حلو
الشمايل جيد الخصايل غير انه صحي ما
يقع في يده شي الا ويتلفه ويهبه لمن
يطلبه ان كان غريب او من عربه وانا
اخاف لا يفقر وتعيش عنده بنتي تحت
الضنك والضيق ويتسمت بها العدو و
يتكدر الصديق وما فيه عيب على صغر
سنه وصباه الا كرمه وسخاه فقالت له
زوجته وكيف الحيله في ذلك ولحن لا بد
لنا منه ويصير لبنتنا مالك فقال لها انا
ما ازوجه بنتي الا حتى تحبب لها الاموال
وتحسن منه الاحوال وتكثر مواشيه والجمال
وينعد من اغنياء الرجال والا ما دام زري
الحال انا ما ازوجه ابنتي ولا ابلغه الامال
فلما سمع حصن من الامه ذلك المقال
قوى قلبه على هذا الحال واراد ان يبين
فضله عند خاله ويريه كثرة نوقه وجماله
فعند ها ركب في جماعه من صعاليك القبيله

وقال

وقال لهم اسبقوني لبرات النزيل حتى
اودع بنت عمي واشفي الغليل ثم انه ارسل
اليها ووقف ينتظرها في جت اليه تميس
بقدها وظرافت شكلها فعند ذلك
سلم عليها والى صدره لذها وشمها
والتزمها فقالت له الى اين سايرا يا ابن
الكرام فقال لها قاصد بلوغ المرام وانى
طافش بتلك الافاق لاجل المهر والصداق
حتى اغنى اباكى بعد الفقر وازيل عن
قلبى القهر ثم انه ودعها ولهذه الابيات
انشدها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
ودعتها وودعت قلبى عندها ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ كيف الخلاص لمهجتى يوم الفنا
فبكيت عند وداعها بدم وقد ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ملك السقام الجسم فازداد الضنا
والله لم اسلاكى يا در الدجى ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ما هبت الارياح فى وادى منى
قال الراوى فلما سمعت بنت عمه نظمه
عانقته وقبلته فى فمه ودمعها على خدها

مبذول وانشدت وجعلت تقول ۵
مجبت الى الحب بهذه ۵ ۵ ۵
۵ ۵ ۵ الى حبه عند الوداع فيسرع ۵
عليك سلام الله منى مضاعف ۵ ۵ ۵
۵ ۵ ۵ الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع
قال فلما سمع حصن من بنت عمه ذلك المقال
قبلها وقد ارتشف منها ريق قندى زلال
وسار الى ان لحق ارفاقه الابطال وساروا
جميعا يقطعوا الطرقات والتلال وهم طالبين
المال والمكسب كما جرت عادت العرب فغاروا
على بلاد همدان وطلبوا بنى ضخم وغيلان وافنى
حصن بسيفه جملة من الفرسان وقد طالت
غيبته وتمادت سفرته قال وكان فى بنى
قحطان ملك يقال له العساف وهو جبار
طويل القامه له خلقه مدحرج عريض الهامه
كبير الراس كانه دعامه اذا مشى يساوت
قامته طويل الاشجار واذا تكلم اشغل القلوب
والابصار وله سوط مثل الرعيد الهدار
وعنده عسكر كثير وجمع غزير فاقحطت

ارضه

ارضه ذلك العام ووقع بها الغلا وانقام
ونقص منها الماء والمرعى وازداد بها البلاء
وانذر منها اسم العشب والكلا فضاجوا
عليه قومه فرحل بهم من يومه ونزل
بهم بين جبلين خشاخش والتناصب
واقام هناك خيامه والمضارب وكانت
تلك الارض يقال لها الموشقة اشجارها باسقه
واغصانها مورقه واطيارها ناطقه توحد
من له البقا وتخذر انها تطفح ووحوشها
تمرح فلما سمعوا سكان تلك الارض
العساف نزل في جوارهم وقبيلته نزلت
في ارضهم فهربوا عن الاميا والمناهل
وتركوا له الارض والمنازل فركب ذات يوم
ليشرف على المراعي والغدران وصار يقسم
الارض على السيادات والفرسان وابعدوا
في السير في تلك القيعات الى ان اشرف
على حي بني مازن وابصر المراعيها ووسع
ارضها وكانت الجاريه نعيم بنت نجم المازني
المقدم ذكرها وقد مضى حصن تجيب

مهرها خرجت ذلك اليوم مع اترابها وجوا رها
واصحابها وصاروا يتفرجوا على الغدران
ويلعبوا بتلك القيعان فراهم العساف
وهم غافلات وباللعب مشتغلات وراى
نعيمة ما قرب من الغدير وهى كالقمر المنير
تتلفت تلفت الغزلان وتتبسم عن ثغر
انقا من المرجان وتهمران تقوم فتقعدها
اردافها الثقال فلما راها العساف عقله
زال ووقع به الاندهال فابصروه البنات
تحقق فى البنات الابكار ويطيل النظر الى
نعيمة المخجلة للاقمار فجثموا عليه ودارروا
حولها مثل السراداق وقالوا له ما تستحى
يا وجه العرب تنتظر عقود البنات والبخانق
فما هذه سيمة الكرام ما هذه الاسيمة اللئام
قال فلما سمع العساف ذلك الكلام ابدل
الضحك والابتسام وولاعنهم وهو مدهول
وصار ينشد ويقول ۵ ۵ ۵
اذا امل الظمأن شرب شريقه ✣ ✣ ✣
✣ ✣ ✣ ضربت صبا لادون تلك الشرائعى

وان

وان نظرت عيناه اتعب قلبه ❊ ❊ ❊ ❊
وتجري على خديه سمط المدامعي ❊ ❊ ❊
قال ثم انه ادعا بعجوز كانت بعيده عن البنات
وقد خرجت لحفظ تلك الستات فسالها
عن نعيم فاخبرته باسمها يا فطيم وهي
بنت نجم ابن فرقد المازني وهي اظرف البنات
والنسا ونظرها يلين من قلبه قسا فقال
لها يا اماه هي ذات خدر ام ذات بعل فقالت له
لا بل ذات خدر وربيت ستر فعاد العساف
لمكانه برجاله وفرسانه وما عاد يملك ركوب
جواده وملكت نعيم فواده وقياده وما عاد
عنها اجاه اصطبار ولا عاد يقر له قرار والهب
الهوى فواده بالنار فقص لبعض بني عمه
الحكايه وشكى له ما قاساه من هواها وزاد
في الشكايه وقال له اريدك تسير الى بني مازن
وتقول لابوها نجم من غير خلاف ارسلني انا
خاطب لبنتك العساف وهو طالب مصاهر تك
وتصير سوامع عربك فارسلها اليه بالعز والاكرام
ومهما طلبت من المهر يصلك يا ابن الكرام

ومثلك لمثل العساف يعترف فى مصاهرته
بين العربان ويشيع ذكرك بين السادات
والفرسان وتكيد به اعداك من اقرانك
وتقوى شوكتك ما دمنا نحن جيرانك
قال وكان منه هذا القول الغليظ من
زود تكبره وسطوته وتجبره ثم قاله فى اخر
كلامه وان كان ما يرسلها وهى مكرومه
املكها بسيفى وهى مرغومه واهجم على
حيه واسبيها واقتل بنى عمها وزويها
فمضى الرسول بهذه الرساله وبلغ لابو
الجارية تلك المقاله فقال له بحكم اعلم
يا وجه العرب انا ابنتى قد زوجتها لحصن
ابن اختى وخرج الان امرها من يدى ولا عاد
لى عليها حكم فان كف صاحبك عنا شره
وكفانا امره فهو المحمود الكريم وان ابى
واراد يفعل فعال الردى اللئيم وانفذ عساكره
الينا وتجبر علينا وطلب حربنا دافعنا
بقدر طاقتنا عن انفسنا نحامى ونصالنا
ونحمى حرمنا وعيالنا قال فعاد الرسول

للعساف

للعساف بهذا الخطاب واحكى له ما ابداه
نجم من الجواب فغضب وقد زادت به
الاطماع وحلت الجارية بعينه اكثر بعد
الامتناع وحلف انه لا ياخذها الا سبيه
ولا يملكها الا بالسيوف الهندية قال وفى
تلك الايام وصل حصن المازنى ومعه الاموال
والغنايم حتى تعجب من كثرتها القاعد والقايم
فقدم لخاله الجمال والنياق وما طلبه من
المهر والصداق وعزل خمسماية ناقة للنحر
واشترى اجمال الملام والخمر وطايب خاله فى
الزواج بلا خلاف فقص له قصة العساف وما
بعث له من الجواب وما رد له من الخطاب
فقال له والله يا خالاه ان تعرض بى لاقلعت
اثاره واخرب ديار وبعد هذا وقبله ما ادعه
يقيم فى ديارنا ولا ارضاه يكون فى جوارنا وما
اتركه الا بمقدار ما ادخل على زوجتى وتكتمل
افراحى ومسرتى وبعد ذلك اكاتب رضيعى
مالك الذى ربيت بارضهم ورتعت فى
انعامهم فيا تو الى نصرتى ويعينوا عشيرتى

ومتى دبت قدوم بنى عبس وعدنان
بهذا المكان قلعنا اثاره وخربنا ديار ثم انه
طيب قلب خاله وسكن روعه وبلباله وشرعوا
فى الافراح ونحروا النوق ونهلوا الراح وداوموا
على مثل ذلك سبعة ايام وهم على اكل طعام
وشرب مدام وفى اليوم الثامن زينوا له
العروس وفرغوا عليها افخر الملبوس واراد ابوها
يزفها على ابن اخته حصن ليقضى منها
اوطاره ويقر قراره فاتاهم الخبر من بعض
السفار ان العساف كاتب حلفاه ومن له
من الانصار وعمال تورد عليه القبايل بالفا
والراجل وما الى لعنده الا من يخاف شره
ومكره وان مراده يدهمكم على حين غفلة
منكم ويبيد اقصاكم وادناكم ويسبى حريمكم
ونساكم وعرف ان بنى تميم تعينكم فاستظهر
بالكثرى عليكم ومن جملة ما كاتب لمصاد
الكلبى صاحب اميا عراعر يطلب منه جنود
وعساكر وكاتب بنى اسد وبنى القين
وصار عنده عالم عظيم ما تجمعوا ملوك الاقاليم

ومن

ومن جملة من كاتب عوف ابن غيلم الذى
اسره حصن فيما تقدم ومراده ياخذ من
حصن تاره ويكشف عاره قال فلما
سمع ابو الجاريه بخم ابن فرقد حسن ان
النار فى فواده تتوقد وخاف على نفسه
من حلول الرزيه وفزع على بنى عمه بالكليه
فجمع بنى عمه وشاورهم وبما سمع اخبرهم
فقالوا له والله يا بخم ليس لنا طاقه بتلك
العساكر ولا نقدر نلتقى هذه الدساكر
فقال لهم بخم لكن كيف التدبير فى هذا
الامر الخطير فقالوا له يا ابن العم الصدق
اولى ورايه اعلى فدع عنك المحال ولا تتكل
علينا بالقتال والراى الاولى زوج للعساف
ابنتك ولا تفرق عشيرتك فلما سمع بخم
منهم هيل صبره واحتار فى امره وتوقف
على انجاز امر ابنته فلما نظر حصن ذلك
الحال فاضت عبرته لانقطاع مسرته
وقال لخاله يا خال اصبر على عشرة ايام
حتى ارويك ما افعل بالعساف ابن اللئام

ثم انه فز وفرغ عليه عدته وركب بجرته
واخذ معه مائة انسان من رفقته ولا
زال سايرا يدمس الاراضي دمسا الى
ان وصل الى بني عبس فراى الملك زهير
الكبير جالسا على الغدير ومن حوله بني
عمه الملغاوير وهو جالس كانه الاسد
العنشوم او القمر بين النجوم فلاح جواده
وتراما على ايادي زهير واخذاه فعرفوه
اولاد الملك زهير سلموا عليه وسكنوا
بكاه وامنوه مما اعتراه وقالوا له احكي لنا
ما تم لك وجرى لك فنحن كلنا عصبة
الك فعند ها شرح لهم ما جرى له وما تم
عليه من العساف وناله وكيف انه جمع
عليه العشاير والقبايل والعساكر ويريد
يسبي حرمه وان العساف غزمه فقال
الملك زهير طب نفسا وقر عينا فنحن
نعينك عليه ونقلع اثاره ونعجل بواره
ونفني جنده وانصاره فقال مالك ابن
الملك زهير يا حصن انت اخي وربيبي

انا اسير معك وما اضيعك واخذ لك معي
رجال وابطال قد تعودت على الحرب والقتال
ويرون ضرب الصفاح ووخذ الرمح الذ
من شرب الراح وعناق الملاح فقال عنتر
لمالك وكيف تسير انت وانت ملك من
الملوك ولكن كون بصفاك فيقضيها
عبدك عنتر الصعلوك فانا انوب عنك
ايها الملك الهمام واقضي شغل هذا الغلام
وابلغه غرضه واشفي مرضه والعن ابو
كل من اعترضه ولو كان كسرى صاحب
الايوان او قيصر ملك عباد الصلبان
افرق جيوشه ولو ان معه عساكر بعدد
رمل وادي كنعان قال فضحك الملك زهير
من سعة صدر عنتر وحمده وله شكر والتفت
الى ولده مالك وقال له سير في غد مع اخوك
حصن وكون في نصرته وعلى شتانه بين
عشيرته ويكون معك من بني عبس الاشاوس
الف فارس ومن جملة الاقوام عنتر الهمام
ثم قدموا لهن ما راج من الطعام وطيبوا

خاطره واسقوه المدام هذا ومالك صار
تجمع الفرسان ويرسل خلف الشجعان ويامرهم
باخذ الاهبه للحرب والطعان الى ان
انقضى ذلك النهار واخذوا حظهم من
الخمر والعقار وبات حصن وهو ما يصدق
بالصباح من خوفه على اهله من الذل
والافتضاح وما اصبح الصباح وذهب
الليل الا كانت الفرسان على ظهور الخيل
وخرجوا من الخيام مثل الاسود وودع مالك
اباه الملك زهير وودع عنتر ابوه شداد
وخرجت امه زبيبه تبكى من وراه باسوء
حال وهى تقول له والله يا ولدى لو انك
عندى كنت ترعى الجمال وكان بدى يدوم
عليك اسم العبودية احنا لقلى من
هذه الشجاعة والفروسية لانك لم تزل
ترمى نفسك فى الملمات الثقال حتى
انك تقتل فى بعض الوديان والجبال
واصير عليك اندب مع الثاكلات واداوم
الحسرات فلم يلتفت عنتر الى مقالها لان

قلبه

قلبه معلق بحب عبله وحبالها هذا وشيبوب
سايرا فى ركابه بتلك الذكاوك و بنى
عبس سايرا حول الامير مالك وهم
غايصين بالحديد متسربلين بالزرد الفصيد
كلهم على الخيول العربيه وعلى اكتافهم
الرماح الخطيه ومتقلدين بالسيوف الهنديه
ومالك سايرا قدامهم نحيله واى جميله
وهو راكب على حجرت ابيه القعسا وهو
كانه البدر فى الليلة الدمسا وعنتر بجانبه
على جواده الابجر كانه القسور وشيبوب
قدامهم لا يعيا له قصب ولا يلم به تعب
وهم يقطعوا الروابى والاكام وحصن
قد اقلقه الوحد والهيام ومالك يسليه
مدة ثلاثة ايام و فى الرابع ما يريك الله
من سعادة عنتر ما سبق له من القضا
والقدر خرج عنتر عن الطريق ونزل الى
وادى عميق لاجل انه يعرق الماء فى الفلا
فوجد هنالك فارسان يقتتلا فحرك
عنتر نحوهم حتى قرب منهم وصاح فيهم

يا وجوه العرب فما يخفى انكم من اهل الرتب
كفوا عن الطعن والضرب قال فلما سمعوا
كلامه افترقوا عن القتال وسار اليه احدهم
ودمعه نازل كانه السيل فتقدم لعنده
عنتر حتى وصل وقبل يديه وقال له يا فارس
العرب ويا كاشف الكرب انا بك مستجير
ان تكن لى معين ونصير لانك على نصرتى
قدير واعطينى الزمام بحق البيت الحرام فقال
عنتر اجرتك وحق الملك العلام فاطلعنى
على احوالك واصدقنى فى مقالك فقال
الفارس اعلم يا مولاى اننى انا وهذا الفارس
اخيين من ام واب متلازمين وان هذا
اخى الاكبر وانا الاصغر ولكل واحد منا اسم
معلوم بين العالم فانا اسمى مظلوم وهذا
اخى اسمه ظالم وكان لنا جد امير عرب
صميدعى يقال له عمرو ابن الحارث التبعى
وكان فى بعض الايام اعرض عليه اموال له
ونوقه وجماله وكان له ناقه من درة منهر
مليحة الصفات واسمها فرحات فلم يراها

في المرعى فسئل عنها بعض الرعاه فقال
له يا مولاى اعلم انها شردت في المرعى وهي
على نصيبها تسعى فجديت خلفها في الطلب
فاخذت هي في الهرب فركدت وراها حتى
حسيت بالتعب فقصرت الناقه في خطاها
وضعفت عن مسراها فالخنيت على حجر جلمد
بلون القير اسود كانه من الصوان شديد
اللمعان ورميت به الناقه من غير عاقله
فاخرق بطنها وخرج من الجانب الاخر ووقعت
هي على الارض والحجر فتقدمت ناحيها لانظر
اليها فرايت الحجر ملطخ بجانبها وهو ملطخ
بدمها قال فلما سمع جدى كلام العبد
قاله ولكر سير امامى لموضع مقتل الناقه
من غير عاقله فوصل اليها فراها ميته
والحجر بالقرب منها فاخذ جدى الحجر وتمايزه
بمعرفته والزايقه فعرف ان الحجر صاعقه
فقال للراعى ما عليك من ياس بهذه الضايع
واخذ الحجر وعاد للحى واحضر له صانع وامره
ان يصنع له ذلك الحجر سيف ابتر فاخذه

ومضى به ياخبير وصنعه سيف حدام ليس
له نظير كما قال فيه الشاعر الخبير صلوا على
البشير النذير ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
وسيف لا تحقق العيانى ۞ ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ ويقطع حده قبل التدانى
كأن الموت واحناه قديما ۞ ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ واودعه المنية والامانى
قال فاخذه جدى وتامل فيه رآه بغية المراد
فاخلع وانعم على الحداد واجزل له العطا
فاستقل الحداد ماله قد اعطى واستقل المال
وانشد وقال صلوا على الزين المفضال
سيوف حداد من لوى ابن غالب ۞ ۞
۞ ۞ سيف حداد ولكن ابن للسيف من ضارب
قال فلما سمع جدى منه ذلك الكلام رمقه
بعينه وزاد وتخلق على الحداد وقال له
انا ضارب واى ضارب وحق رب المشارق
والمغارب واخرج السيف من غمده وهزم
فى يده حتى دب الموت من افرنده وضرب
به الحداد على هامه ارمى راسه قدامه

ورفع

ورفع السيف الى خزانته وقد سماه الصامى
لاجل حدته وحسن صناعته وبعده مدة
ايام شرب جدى كاسى الحمام فورثه ابى
مع جملة السلاح وقد فرح به وزاد انشراح
ولم يزال عنده حتى حسن بوفاته وانقضت
ايام حياته فدعانى سرا اليه ليطلعنى على
ما كان يعز عليه فقال لى يا ولدى انا اعلم ان
اخاك ظالم جبار غاشم يحب الاسراف
ويكره الانصاف واعلم بعد انقضاء مدتى
تحوز على جميع نعمتى وما يريك شيأ من
تركتى فقلت له يا ابتى كيف تكون معه
عيشتى فقد قلت حيلتى فقال لى من
شفقته على ونظرا لى بعين المحبة خذ
هذا السيف جنيه وعن اخيك اخفيه
وان سايلك عليه لا تنبيه فاذا استولى
على جميع اموالى وغرته الايام والليالى
وابعدك عنه ظلما ولم يراقب فى حقك
اله السما اقنع انت بهذا السيف واجعله
ذخيرتك فسوف اذا حط بك الحال ينفعك

لانك ان مضيت به للمدائن وقدمته
لكسرى آن وُرْوان جاد عليك بالعطى والاحسا
ن وان سرت به الى قيصر ملك عباد الصلبان
اعطاك من المال والجواهر الوان فلما
سمعت منه ذلك الكلام اخذته منه باد
واحتشام وخرجت من عنده تحت غسق
الظلام وسرت به الى هذه الاكام ونحشت
بالرمل ودفنته وفى هذه الارض اجنيته
ورجعت لعند ابى وقد نلت سوالى وازى
وقعدت عند راسه اخدمه الى ان قضى
نحبه ولحق بربه فدفناه وعدنا الى الاطلال
والدمن وامنا من المصايب والمحن
فاستولى اخى على قبيلتنا وصار حاكم وظبط
جميع مال ابى من خيل وجمال وصوارم ولم
يعطنى من كل مال ابى شئ سوى عقال ولما
تمهد له الملك بالاطلال افتقد العدد
والسيوف من الخزينة والرماح الطوال
وفتش على الضامى الابتر ما وقع له عليه
خبر فصعب عليه وكبر لديه وقبضنى من

اذيالى

اذ يأتى وقرط على خناقى وجرد على حسامه
واراد بقتلتى يبلغ مرامى فانكرت السيف
وجحدته فكذبنى ولم يصدقنى واراد
يقتلنى وصار يعذبنى فى امعان التعذ ب
حتى زاد بكايا والنحيب فلما ان رايت روحى
قد اشرفت على الذهاب مما قاسيت
من اليم العذاب وقلة لعله ان اخذه عن
عذابى يرجع ولا يعود فى قتلتى يطمع فقريت
له بالخبر وانى دافنه بعميق الحفر ثم اننا
ركبنا واتينا ومطرح ماد فنته فتشنا فما
رايته وقد صرت مدهوش وفوادى مطشوش
وقد قامت على القيامه وجئت على نفسى
بالملامه وصار اخى واقف يضحك على ويظن
انى اعرف مكانه الذى هو فيه وعنه اخفيه
فقال لى ويلك كم تكاسر وتسوق المحال
وانت تعرف فين خبيته فى احاقيق الرمال
فناديته وحق البيت والاركان ما اعرف
للسيف مكان فسل سيفه وحمل على واراد
ياخذ روحى من بين جنبى ويوصل الاذيه

الى فالتزمت احامى عن نفسى من قبل ان
اسكن رمسى واذ جنابك قد وصل الينا
وصاح فينا فافترقنا عن بعضنا فسالتنا
عن سبب قتالنا فشرحت لك جميع احوالنا
وانا قد فوضت امرى اليك وجعلت بعد
الله اتكالى عليك وما بقى لى من افوض
اليه امرى سواك يا مسندى وظهرى فاصنع
لى ما تريد واحكم على حكم الموالى على العبيد
فقال له عنتر انت كما اسمك مظلوم وهذا
كما اسمه ظالم ثم تقدم لاخيه وقال له ويلك
لم لا ظلمت اخوك واخذت ارثه اما هو ابن
امك وابوك ولم تقاسمه بحق الله فلما
سمع اخوه كلام عنتر قال له ويلك ولى عنى
وانجا بنفسك والا اسكنتك رمسك ثم
انه حمل على عنتر بعد هذا الكلام وعول على
ضربه بالحسام فاستقبله عنتر عند حملته
لما بان له غدره وطعنه بالسنان فى صدره
اطلعه يلمع من ظهره فوقع الى الارض صريع
يمج علقما وحميم ثم ان عنتر اقبل على الغلام

بعد

بعد ان بلغه من قتل اخيه الملام وقال له
عد الى قومك وعشيرتك واجلس مكان
اخيك فى مملكته واى من اعتدى عليك
وتحرش فيك ارسل اعلمنى مع بعض الخدام
حتى اتيك واقصم ظهره واحيره فى امره
فشكره الغلام واثنى عليه وقبل يديه
وصدره ورجليه وقال له يا مولاى بعد
اخى ما بقالى معاند ولا من يكن لى حاسد
ثم انه ودع عنتر وسار الى اهله وذويه عايد
واجلس مكان ابيه واطاعوه قومه وذويه
فهذا ما كان من الغلام وما جرى له فى
تلك الارض والمهاد واما ما كان من
عنتر ابن شداد فانه لما فارق الغلام
وسار عنه الى الحاسر الاخر قليل ونزل
عن جواده يريق الماء فجلس وهو مفتكر
بامر الغلام وما جرى له وجعل يعيث فى الارض
بانامله واذا قد ظهر له غمد سيف فعند ذلك
جذبه اليه واذا به ثقيل واشارته تدل
على انه سيف صقيل فقام قايما على قدميه

واوسع فى حفر الرمل حواليه وجذب محمد
السيف فطلع اليه فسل منه سيف صقيل
ماضى الشفرتين عريض مجوهر نبيل ضرب
الاقدمين من العمالقه وانواره ساطعه
وبارقه وضربته اشد من نزول الصاعقه
يقطع قبل الوصول ويقضى بلا محصول
كانه للمنية رسول كما قال فيه الشاعر
حيث يقول شعر
يبيد ولا يزول لعن الفا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ويقطع حده قبل التدانى
كان الموت واخاه قديما ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ واودعه المنية بالامانه
اذا ما سل سال دما طريا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ صقيل الملتقى ضرب الهندوانى
قال الراوى فلما راه عنتر فرح به واستبشر
وعلم ان سعادته فيه بداية وان لكل
شئ نهاية وان الخلايق جميعهم تساق
الى الاجال والارزاق ولا يقدر احد يتعدى
على ما قضاه الملك الخلاق فعند ذلك

اخذ

اخذ السيف بيده مشهور وقد لحقه الفرح
والطرب والسرور واتى به الى ان وصل الى
عند الامير مالك واوراه له واخبره بما جرى
له وكيف لقاه فى الرمل مدفون فتعجب
مالك كل العجب وقال يا ابو الفوارس هذه
تحفة اتحفك بها رب الارض والسما وخالق
النور والظلما وما جعل هذا السيف الا لك
ولا طبع الا لكفك فاحمد رب السما على ما اعطاك
واشكر الرب القديم الاله العظيم رب زمزم
والحطيم وان هذا ما سرق من خزاين الملوك
ودفن فى هذا الرمل والمكان وتاه عنه وساقه
اليك مكون الاكوان وخالق الانس والجان
ومغير الزمان الى حتى تبيد به اعداك
وينصرك الله على من ناواك هذا واه الفرسان
صارت تتعجب من خضرته وصقاله وعلموا
ان عنتر قد بدا اقباله وافتكر عنتر ابيش
يسميه فما لقاله اسم احسن من اسمه
الصامى الابتر وفرح بما ناله من هذا الظفر
قال الراوى وساروا القوم وهم فرحين

وبما اتاهم من اول سفرتهم مستبشرين
فاشرفوا على وادى واسع الجنبات عالى
الحفات كثير الخيرات كامل الصفات فنزلوا
القوم فى تلك الوادى للراحة تساعه من
النهار واذا قد اقبل عليهم غبار فشخصوا
اليه بالاحداق وتطاولت الرجال اليه
بالاعناق واذا بتلك الغبرة تمزقت والى الجو
تعلقت وبان من تحتها خمسماية فارس
من كل بطل مداعس وليث مخارس وهم
غايصين فى الحديد متسربلين بالزرد النضيد
وفى اوايلهم فارس صنديد وبطل شديد
يقال له الغيداق ابن بارق السنبسى وهم
طالبين الغدير الذى نازل عليه عنتر ابن
شداد العبسى قال الراوى وكان السبب
فى مجيئهم الى هذه الارض بلا خلاف فانهم كانوا
قد اتوا بخبر للعساف لان لما وقع لحصن
ماوقع هو وخاله وانفد العساف خلف
خلفاه واصدقاه ومن لهم من الشيع فاقبلت
اليه الفرسان من كل جانب ومكان وتبادرت

اليه

اليه الاقران واتى الغيداق الى اطاعته وتبادرت
اليه بنى سنبس من ساعته والتقا بنى
عنبس كما ذكرنا ووقعت العين على العين
وحان بينهم غراب البين وفرح الغيداق
بلقا عنتر لما عرفوا بعضهم البعض واستبشروا
بالملقا فى تلك الارض لان عنتر كان قد قتل اباه
ففرح الذى وقع به فى تلك الفلاه لعله ان
ينال ما يتمناه وياخذ بثاره ويكشف عنه عاره
لانه لما قتل ابوه ما كان بلغ مبالغ الرجال ولا
تعلم خدايع الحرب والقتال فخرج منه صاعقه
مبرقه ونار محرقه وغزى ونهب واخذ اموال
العرب واغنى قومه وفرج عنهم الكرب واعطوه
الاماره وحملت اليه الغفاره وجلس مكان
ابيه وكنز ماله وحسن حاله وعجب بنفسه
وتكبر على ابناء جنسه وكان فى الحاله رجل اسمه
قصاعه وكان يبغض الغيداق ومن له من
الجماعه لانه اخذ الاماره منه لما كان اخذها
مكان ابوه فلما كان ذلك اليوم وقد افتخر
الغيداق ابن بارق السنبسى قال له قصاعه

ماتستحى ياعبيداق تفتخر وانت كثير العار
فما هذا الافتخار فلما سمع العبيداق
ذلك الكلام هدر وزمجر وطغى وتجبر
وقامت عيناه فى ام راسه وانزعجت سايز
حواسه وصاح فيه يا ويلك يا قصناعه تارى
عند مَن من الملوك حتى اقلع سناوته
وابدى غابرته ولو كان كسرى صاحب
الايوان وابليه بالذل والهوان فقال له
قصناعه تارك ما هو عندك ملك من
الملوك وما هو الا عند عبد فقير صعلوك
وهو اقل الناس علوا ونجاد عبد بنى عبس
عنتر ابن شداد وهو قاتل ابوك وبهذا
تعلم اهلك واقربيك فاذا قتلته تحوز لك
ان تعجب بنفسك وان تفتخر على ابناء
جنسك فلما سمع العبيداق من قصناعه
مقاله صاح فى رجاله وابطاله وامرهم ان
ياخذوا اهبة المسير الى بنى عبس الاجناد
حتى ياخذ تاره من عنتر ابن شداد فبينما
هم عازمين على ذلك الامر بلا خلاف واذا

قد

قد اتاهم رسول العساف فرجع العنيداق عن
ما كان عزم عليه وسار مع الرسول الى ما ندب
اليه فالتقا بعنتر فى طريقه وقد زال عنه
سعده وتوفيقه قال الراوى وان العنيداق
لما سمع ان المقدم على ذلك الجيش عنتر
فرح بذلك واستبشر وكان الوقت قد
امسا فاضرموا النيران الفريقان وتحارست
الطايفتان الى ان اصبح الصباح فعند ذلك
ركبت الفرسان على ظهور الجرد القداح
واسرعوا فى ايديهم السلاح ومدوا الى
بعضهم البعض عوامل الرماح هذا ومالك
ابن الملك زهير قد عبا رجاله وصف
ابطاله ميمنة وميسرة وقلب وجناحين
وجعل كل كردوسى منهم ماتين وكذلك
العنيداق فعل باصحابه وجنوده واقام
رايا ته وبنوده وهاجت منه على اخذ
الثار للحية والنخوة العربية وبينما هم كذلك
واذا بعنتر قد صاح وحمل وانطبق عليهم
كانطباق الجبل وكذلك فعلت فرسان

بنى عبس الذى يضرب بهم المثل والتفت
الرجال بالرجال واشتد بينهم القتال
وزادت نار الحرب اشتعال هذا وعنتر
قد اظهر من تحت العجاج العجايب وفرق
الجموع والمواكب وانزل عليهم البليات
والمصايب فلما نظر الغيداق الى ذلك
الحال وما فعله عنتر باصحابه زاد همه
ومصابه فتحدر من الرابيه وصدم عنتر
صدمة الحنق وتزايد به الغيظ والقلق
وصاح فيه وزعق فتلقاه عنتر بقلب
اقوى من الجر وجنان احرى من تيار
البحر اذا زخر وضربه بالضامى الابتر ضربة
صادقة لا تبقى ولا تذر فنزلت على هامته
مثل لمح البصر فلقت راسه مع الزرد فانجدل
صريع تهج علقما وبجيع فلما نظروا اصحابه
الى سيدهم قتيل وعلى وجه الارض
جديل فولوا الادبار وركنوا الى الهرب
والفرار وغنمت بنى عبس اموالهم
ورحالهم وثوقهم وجمالهم وساروا

طالبين

طالبي ديار بني مازن وعنتر في المقدمة
والى جانبه مالك ابن الملك زهير فجاش
الشعر في خاطره فباح بما في ضمايره
فانشد شعرا

انا مسقي الابطال كاس حتوفها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ عشقق ماضي الحديدة يبرق
ومثيرها والجو اقتم فاحم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ حربا يذل له الجبان ويقلق
الى انا الموت الذي لو ليتقا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ يوم الهياج بلا لسان ينطق
وقتلت للغيداق لما ان طغى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ وسا ترك العساف حقا يلحق
واجول ميمنة وميسرة على ال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ فرسان في وسط المضيق واطبق
ياعبلة ان كان السواد يعيبني ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ فبياض افعالي تنور وتشرق
ياعبلة قد شهد واحماة عشيرتي ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ فعلي وكري في القبايل اسبق
وابيد ابطال الوغا بمهند ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

فترى الروى بصارمى تتحلق
كم فارس القى السلاح لهيبتى
لما رانى بالنجيع مخلق
هاذى فعالى وبك يا ابنة مالكى
ولاجلكى افنى الجموع واحمق
لى همة فوق الثريا قد علت
وسعود نجمى فى السماء معلق
وعلو منزلتى رقت فوق السما
وكذلك مجدى لا يزال موفق
والموت يهرب خايفا من بطوشى
حذرا وانى للمنية اسبق
قال الراوى ولما سمعوا الفرسان
ذلك الشعر والنظام تعجبوا كل العجب
ولحقهم الفرح والطرب ولم يزالوا سايرين
وهم بالنصر والظفر فرحين يطلبون
ديار بنى مازن والفرح عندهم قاطن
وجعلوا يقطعون المنازل ويردون الغدران
والمناهل وعنتر افرح الخلق بالسيف
وقد امن من البلا والحيف وكذلك حصن

فرحات بنصرة بنى عبسى له من دون الانام
ولم يزالوا سايرين وهم فى سيرهم مجدين
الى ان قاربوا الديار فانظلقت فى قلب
حصن لهيب النار وزاد به القلق وعظمت
فى احشاه الحرق فتقدم الى مالك وقال له
يا مولاى قد قربنا من الحلل والمنازل وقد
هاجت عندى الاشواق والبلابل وما
ادرى ماجرى على الاهل والقرايب من
الحوادث والنوايب واريد ان اتقدم
قدامكم واكشف الحال وابشر بنى عمى بقدومكم
الى تلك الاطلال وان كانوا فى شدة اعينهم
الى ان تاتوا بجموعكم فقال له مالك افعل ما
بدا لك وها نحن ممتثلين مقالك وما
بيننا فى المسافة الا القليل وناتيك بكل فارس
نبيل فسار حصن ومعه المائة فارس الذى
صحبوه من قومه وجد فى المسير فاشرف
على طريق ديار القوم فتبين واذا هو بصياح
علا وصراخ فامى وتلك الاصوات تدل على
وقايع وحروب وناهب ومنهوب وعاطب

ومعطوب وغالب ومغلوب وطارد
ومطرود فلما رأى حصن ذلك الحال وقعت
به الحيرة والاندهال وقال لاصحابه ملكت
والله الاموال ثم انه اطلق العنان وقوم
السنان بين اذان الحصان وتجارت
خلفه الفرسان الى ان قارب الاوطان وتحقق
الامر بالعيان فابصر قبايل العساف قد
دارت باهله بكل مكان واسرت جماعه من
الفرسان واهلكوا الاقارب والخلان والباقى
قد التجوا الى جبل يقال له البان وحطوا فيه
حرمهم والنسوان والعبيد والغلمان
وثبتوا فى ذيل الجبل يقاتلون وعن
الحريم يدافعون ويمانعون وهم قد اشحنوا
بالجراح والنسا قد اكثرت من العويل
والصياح والعساف ينادى فى جميع القبايل
ياويلكم اسبوا النسا والحلايل وذا نحوا
الايتام والارامل وكلما تاخذوه من الاموال
فهو لكم حلال واقسموه بينكم بالسويه
ولا اخذ منه شى ولا عقال سوى نعيمه بنت

بنجم المازنيه فلما تحقق حصن ذلك الحال
المه قلبه وفاض دمعه وزاد كربه وضاقت
الدنيا عليه ولم يقا يعرف ما بين يديه ومن
شدة ما جرى عليه حمل وحملت معه الفرسان
رجاله وابطاله وارموا ارواحهم فى ذلك
الجمع العظيم وهم ينادون يا لتميم ونظروهم
اهلهم وهم قد صاحوا صيحة الكفاح
فانقلب الجبل بالصياح ونزلت رجال بنى
مازن الى اصحابهم القادمين يعينوهم
بالسلاح وقد شرعت الرماح السمهريات
وجردت السيوف المشرفيات وطاب لهم
شرب كاسى المهات وانطبقت عليهم
القبايل ودارت بهم الجحافل ومدت بينهم
الدوابل وبان للموت علايم ودلايل واستحار
المقتول بالقاتل وكان حصن يقاتل ويطلب
جهة العساف حتى وقع به فى ذلك المصاف
وفى قلبه منه نار لا تطفى ولهيب لا تخفى
وكان قد عرفه وزادت نيران عليه وتلهفه
لانه سمعه وهو ينادى فى قبايل العرب

بذلك الندا وعليه مغفر صقيل وفى
يده املود طويل وتحته جواد نبيل قد
ارجح الاقطار بالصهيل فعند ذلك
قاربه والادانه تجول عليه وتحاربه
فنادى به حصن خاب والله املك
ياعساف مما كنت تومله من الاوصاف
ومن خراب الديار والمنازل وسبى
البنات والنسا الحلايل وقد اتتك فرسان
المنان من بنى عبس وعدنان وابطال
الحرب والطعان حتى يقلعوا اثرك
ويمحلوك مذلول وانت طريح مقتول
قال الراوى فلما سمع العساف ذلك
الكلام بقيت الدنيا فى عينيه مثل الظلام
ولا بقا يعرف من قد اقبل عليه ولا يفهم
من الكلام ما يصل اليه فعند ذلك
صاح بصوت تسقط منه الحوامل ويصيد ع
الجر من كثرة ما هو هايل وقال له الويل
لك ولابيك والثكل لاهلك وذويك
من انت من الفرسان من فرسان بنى

عبس

عبس وعدنان فقال له يا ويلك انا بعل هذه
الجارية الذى اتيت تسبيها وتاخذها لنفسك
وتصطفيها وقد حميتك بسيوف ترديك
وترنك الرزايا ويدور عليك وعلى قومك
كوس المنايا ثم حدثه بما فعل فى طريقه
من قتل الغيداق وكيف قتله عنتر هو
ومن معه من الرفاق وكان قد تبعه من
بنى عبس فارس منتخب فزاد بالعساف
عند ذلك الكلام الغضب وقال له يا ويلك
يا ابن الملعونة انا اخاف من بنى عبس
او غيرهم ممن طلعت عليه الشمس ثم
انه حمل عليه بعد هذا الكلام وصدمه
صدمة الاسد الضرغام وقال لاصحابه
لا فيكم من يعاونني عليه حتى استشفى
فوادى منه واوصل سناني رمحى اليه
ثم انهم اخذوا فى اخلاف واختلاف الطعان
وصار قلب كل منهما يشتعل على صاحبه
بالنيران واوسعا فى الميدان هذا وخيل
اليمن قد انتشرت حتى ملأت المستوى

وسدت منافس الهوى وكانت الخيل
الذى وصلت مع حصن مايه بطل وقد
عظم المصاب وحل بها الخوف والارتياب
وراى حصن روحه ماهو من رجال العساف
فتاخر الى وراه وخاف وقد اشرف منه على
التلاف لان العساف جبار فاكر به
والهبه واتعبه وانصبه وضيق عليه فسيح
الاقطار وما بقا يليه الا الهلاك والبوار
ولكنه استخار القتل على الهرب والفرار
فصار يظهر الجلد ويخفى الكمد حتى اشرفت
فرسان بنى عبس وعدنان وقد طلبوا
الحرب مثل العقبان وتحتهم خيول اخف
من الغزلان وفى اوايلهم مالك ابن
الملك زهير وعنتر ابن شداد وتبعتهم
تلك الفرسان الجياد والبريدوى من
وقع حوافر خيلهم والفلوات تضج عند
وصولهم وعنتر قدام الفرسان وقد
نظر الى ذلك الحال الامر خوفا عليه
والشان وكانت امه زبيبه قد عدلته

خوفا عليه من معانات الحرب وهو لا يرجع
وقد عود نفسه كشف الكروب فتذكر
ذلك الوقت عدلها له عن الاخطار وقلت
الاقامه وكثرة الاسفار فهاج جنانه
بالاشعار فانشد وجعل يقول

تفند نى زبيبه بالملام ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ عن الاقدام فى يوم الزحام
تخاف على ان القا حمام ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ بطعن الرمح اوضرب الحسام
مقالا لا يصدقه كريم ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولا يرضى به غير اللئام
تخوض الشيخ فى بحر المنايا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ويرجع سلما والبحر طامى
ويعيش الناس مولود صغير ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ويلقا حتفه قبل الفطامى
فعيش فى العز والقيال يوما ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولا تحت المذلة الف عام

قال الراوى ثم نظر عنتر الى نار الحرب
تضرم والرجال تقتتل والابطال تتجندل

والرماح فى بنى مازن خارقة والسيوف
بدماهم غارقة ونساهم بين صايحات
وزاعقة والاعدا الى سبايا هم سايقة
وحصن مع العساف قد اشرف على التلاف
وايقن بالهلاك وسوالارتباك وآيس
من الخلاص والفكاك وراى عنتر الطعن
بالرماح ولمعان السيوف فاشتهاها كما
تشتهى الكرام اكرام الضيوف فقال
لمالك وحياتك ياسيدى اليوم اروى
هذا الحسام الصامى من ادمية هو لاى
الاعدا الذى قدامى فاقسم يا مولاى
رجلك قسمين واكشف الضيم عن النسا
والبنات حتى ادرك رضيعتك حصن
واخلصه من هذا الجبار الذى قد اشرف
منه على شراب كاس الممات والبوار
ثم انه بعد ذلك حمل وقد اطلق للاجر
العنان وقوام بين اذنيه السنان
وصاح فيه فخر وطار وقد قدحت من
حوافره شرار النار هذا ومالك قد حمل

بالفو

بالف فارس الذى من بنى عبس وعدنان
وفزاره وعطفان الى سايرالجهات و تبع
عنترابن شداد بتلك الفرسان الذى
يدخرهم للمهمات فلما جريت هذه الاوصا ف
انفصل الامر بين حصن وبين العساف
وضحت القبايل من سايرالجهات والاطرا ق
وعاشت ارواح بنى مازن وعادت الى
الحرب واختلاف الطعن والضرب وهجم
عنتر على القوم وفرق الكتايب المتطابقة
بطعنات كانها المنايا السابقه واتسع
عليه المجال فنشر بسيفه الابطال وابلاهم
بالذل والخبال وطال عليهم واستطال
ورات منه فرسان اليمن الاهوال مما
قاسوا منه فى ذلك اليوم من القتال
هذا وبنى عبس قد مدوا اكثرهم
على التراب وخضبوا اجسادهم بدمايهم
اختضاب وانزلوا بهم الهم والمصاب
قال الراوى فبينما عنتر معهم فى القتال
تجول وعيدة الابطال عرضا وطول واذا

هو قد سمع صوت مالك ابن الملك زهير
وهو ينادى بين العدا وقد ايقن بالهلاك
والردا الجذبى يا اخى عنتر فقد وقعت
فى الاشراك وما بقالى منها فكاك وكان
مالك قد حمل فى قبيلة مصاد الكلبى
صاحب امياعراعر وجال عليهم كانه
الاسد الكاسر فغرق فرسانها فى تلك
الروابى ومزقها وعاد يطلب الخروج منها
فادركه مصاد الكلبى وهو يهمهم همهمة
الاساد وكان جبار من جبابرة العرب
الموصوفة بالشجاعة وصحة الحسب والنسب
فاعترضى مالك وضايقه وحاربه وقتل
ثلاثة من بنى عبس بمضاربه ووقفت
لوقفته بنى عمه واقاربه وراى مالك
الى المنيه وقد دهمته من سايرحوانبه
فلما ايس من نفسه نادى بذلك النداء
وطلب الخلاص من العدا فجاوبه عنتر
بسوط يفلق الحجر ويلخ كبير الشيخ وعدل
اليه وهو يضرب الفرسان بالضامى الابتر

وفرق الفرسان حول مالك الامير عنتر
وطلب الامير مصاد وارادان يطعنه
ويسقيه كاس الفناد فراه محترز على نفسه
وطايف على حلول رمسه فطعن من تحته
جواده فاقلبه وعن جواده كركبه كاد ان
يعجل عطبه ومن حلاوة الروح فز على قدميه
ولم تحس بثقل الحديد الذى كان عليه
وهرب من عنتر بين يديه فتبعه عنتر
وضربه بالصامى الابتر فحكمت الضربه
فى كتفه فجرحه والحاد يعجل حتفه فغلغل
بين الخيل وهو لا يصدق بالنجاه وقد
ايقن بموته وفناه وفرق عنتر عساكر
مصاد عن مالك ابن الاجواد فعاد عنتر
وراى كثرة العساكر فعلم ان ثباتهم بالعساك
وانهم من هيبته باعوا نفوسهم بيع التلاف
فحمل بخور ايائه واعلامه وفرق الرجال من
خلفه وقدامه وقوا بهم ضرباته ونبه عزماته
فتنافروا من بين يديه من سئمة مضاربه
وفرق مواكبه ولازال فى جد وحتى اجتمع

بالعساف بين تلك الخلايق والاخلاق
وحققد راه مثل شقيقة الارجوان مما
سال عليه من ادمية الفرسان فلما عنتر
نظره مال اليه واخذ فى عليه وصم طعنته
اتت فى صدره اخرج حربته تلمع من ظهره
فلما راوا بنى عمه عنتر قتل العساف حملوا
عليه بلا خلاف وطلبوه من سايرالاطراف
فتلقاهم عنتر بقلب اصلب من الحجر وسنان
يسبق القضا والقدر وحسام لا يبقى ولا
يذر وشيبوب يدور من حواليه ورمى
اعداه بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال
وقتاله دهدك الابطال وكان مالك
اعتدل وقاتل اشد قتال وكذلك بنى
عبس الابطال فابادوا الاعلاك واسقوهم
كوس الردا هذا وعنتر قد ارهب المغله
من سدرة الزلزال وتارا لغبار حتى حجبهم
عن الابصار فالتهبت الاكباد من العطش
والظما وتحسرت القلوب على شربة من بارد
الماء هذا ورجال اليمن لما قتل ملكها العساف

ايقنت بحلول التلف ولات فرسان بني
عبس لا تفزع ولا تخاف فتفرقت تلك
العساكر في النواحي والاطراف وتركت
اموالها وتحسرت على من قتل من سادا تها
هنالك ولوا الادبار واركنوا الى الهزيمة
والفرار وقد عادت بني عبس وبني مازن
الى الخيام ولم يبقى حولهم احد من الاعدا
اللئام وهم بالفرح والسرور وبتشكر بني
عبس على ذلك الامور وتثنوا على مالك
وعنتر ويقول مثل هذا العبد لا يوجد
في البر الاقفر وكذلك الامير مالك احسن
فعال عنتر وحمد فعاله وشكر وفاتوا على
خيل شارده وعدد ممدوده وغنيمة عظيمه
لها قدر وقيمه فعند ذلك خرت بني
عبس مازن النوق والجزور وسكبوا في
الدنان الخمور واخذوا في الافراح والسرور
وكانت افراحهم بعنتر ومالك اكثر من
افراحهم بحصن وبخاتهم من المهالك
وقد انقضت ايامهم بالشكر والثنا

وداوموا في افراحهم سبعة ايام ويوم الثامن
دخل حصن بزوجته وبلغ المرام وبعد ذلك
ركبوا عنتر والاوامير مالك وركبت خلفهم
بني عبس كذلك وركبت بني مازن
لوداعهم يومين بتلك الذكادك
ثم بعد ذلك حلفوا عليهم مالك وعنتر
ورجعوهم الى وطنهم من ذلك البر الاقفر
فهنالك اقبل حصن على عنتر وحمد
له وشكر واعتنقه وقبله بين عينيه
واشار بمدحه عند وداعه ويقول
صلوا على الرسول ۵ ۵ ۵
ولو ان للشكر شخص يرى
اذا ما تامله الناظرى
لمثلته لك حتى ترى
لتعلم اني امرئ شاكرى
ولكنه ساكن في الضمير
يترجمه المثل السايرى
على ان شكرى له اول
وليس له ابد اخرى

شر

ثم ان حصن عاد هو وقومه وهو لا يشتهي
ان يفارق عنتر وعاد وابنى عبس طالبين
حيهم فى ذلك البر الاقفر فالتفت مالك
لعنتر وقال له يا ابو الفوارس لله در ك
من اسد قسور لانك على الاهوال
جسور وعلى اعداك منصور هذه
والله النخوة والحمية والهمة القوية
الذى فديت بها انفسنا ومن اعادينا
خلصتنا ولولاك كنا شربنا كاس حتفنا
فوالله انت سيف بنى عبس المسلول وحامتهم
عند ملتقا الابطال والفحول قال فلما
ان سمع عنتر من مالك هذا الخطاب
ترجل وقبل رجله فى الركاب وقال له
والله يا مولاى همتك الذى تركتنى اعلو
الى هذه المنزلة عند الناس ولولا صنوكم
لى انت وابوك ما ارتفع لى راس فلا زلتم
متمتعين بالحياة الطيبة موفقا وانعم
الله عليكم بجميل السعادة والبقا ثم ان
عنتر عاد لصهوة جواده الانجره وسار

وهو لا يصدق انه يرى العلم السعدى
وارض الشربه من شدة شوقه الى لقاء
الاحبه وكلما قرب من ديار الحبيب يزداد
احتراقا وانيب ومالك يسليه بانواع الا
مانى اول يوم والثانى فنزلوا على ماء يقال
له ماء المنهال وكلا منهما نظره الى الديار
استطال فعظم عند ذلك شوق عنتر
فهاجت بلابله بهذا الشعر المفتخر

ترى المسك هب مع الريح هبه ۞ ۞
۞ ۞ ۞ ام تلك ارياح ارض الشربه
ام نار لعبلة قد بدت ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ ام البرق سل من الغيم غصبه
اياعبله قد طال شوقى وما ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ ارى الدهر يدنى الى الاحبه
ارى الدهر ولا به عليا اجار ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ وملك فوادى الى الحب غصبه
اياعبله كم قد سقانى الهوى ۞ ۞ ۞
۞ ۞ ۞ بكاسات تترى بعد شربه
فلولاك عينيكى يوم الحروب ۞ ۞ ۞

رات موقفی لزادت محبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وکم قد لقیت من النایبات
لاجلکی یا بغیة القلب لکبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ واسقی سنانی دماء النحور
وقرم اشتد مع الدرع قلبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وبالسیف افرج تحت العجاج
اذا ما ضربت به الف ضربه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وتشهد کی الخیل عند القتال
بانی افرقها الف سربه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وان کان جلدی غدا اسود
فلی فی المعالی عز ورتبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولیس سوادی مما یعیب
لانی اجندل خصمی بضربه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولو صلت الحرب یوم اللقا
لابطالها کنت للقوم کعبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولو ان للموت شخص یری
لروعته ثم اکسرت رعبه ٥ ٥ ٥
قال الاصمعی فلما ان سمع مالک هذه
الابیات هو ومن معه من السادات زاد

طربه وكثر عجبه ثم قال له يا ابو الفوارس
والله لقد كملت الشجاعه والفصاحه
والبراعه والسماحه وقد ذكرت فى شعرك
ما انت له اهلا وفى فعالك ما هو اوفى
واعلا واما ما ذكرته من محبة عبله ولشكواك
فانا ابلغك منالك وابذل روحى فى هواك
فلا عاش من يشناك واساعدك بمالى
ونوالى ونفسى وحالى ولو صار واكل اهل
الدنيا اعدائى لانك والله اعجوبة الاوان
ونتيجة الزمان وفى غد ما نصل الى القبيله
اتحدث مع ابيك بكل وسيله واسأله ان
يلحقك بالنسب واعاونك على ما تريد
من بلوغ الارب وان لم يطاوعنى هجرت
انا واياك القبيله والديار وندبر على اخذ
عبله ليلا كان او نهار ونبعد بها فى
بعض الاقطار لعل ان يزول ما بقلبك
من لهيب النار وابلغك من دنياك
ما تختار فقال له عنتر وقد تنهد وتحسر
والله يا مولاى لا فعلت ذلك ابدا ولا

اشمت بعبله احدا ولو سقيت كاسات
الرد الاني فعلت مع القوم ما انت به
اعلم من النحوه الابيه وما رفعوا عني
اسم العبوديه ولا برحت انا مع بني
عبس الا في المنزلة الرديه واذا انا
فعلت ما ذكرته في الكلام تاكلني الناس
بالملام ويقولوا قد فعل فعل اولاد الحرام
ومالي يا مولاي احمل من الصبر ولو انهم
قلبوني على لهيب الجمر لان يا سيدي بين
جنبي نفس كريمه وعزيمه غير دميمه
وما اريد منك غير سؤال ابي بالحاقي بالنسب
فانا مالي وجه اطالبه بالحسب واني اخشى
منه ومن عمي مالك فان قيل كان والم يقبل
ذلك حلفت يميني لا عدت حضرة لذات
ولا فرح ولا مسرات ولا اعود اركب جواد
ولا احضر كون ولا طراد ولم ازل ارعى الجمال
لانني اذا كنت على هذا الحال يضو عليا
النساء والرجال وقرت عيني الى عبله زالت
الجمال قال وما زالوا سايرين يقطعون

الليل بالحديث والكلام حتى ذهب الليل
وبدا الصبح بالابتسام فهذا كان من
هؤلاء واما ما كان من بني عيسى الاخيار
فانهم كانوا الى هذه السرية بالانتظار
لاسيما الملك زهير لاجل ولده مالك
ابو السن الضاحك وكل من كان له
معهم اخ او اب او قريب او صديق او
نسيب فمن اجله مريب الاعنتر فان
حساده واعداه اكثر من محبيه واصدقاه
لاجل ما قد مناعنه من الفروسية وقد شيد
له منزلة عليه من بعد رق العبودية
لاسيما عمه مالك وولده عمر ويحسوا من
اجله في قلوبهم الجمر وكلما ذكروه دعوا
عليه وشتموه ويتطلبوا انه لا عاد يرجع
ولا يبصر ولا يسمع وانها تكون هذه السفرة
اخر سفرته وفيها يكون اخر حياته ومدته
لاجل انه ذكر في اشعاره ابنته عبله
قال وكان قد صار لعبله ذكر شايع في
سايرالاماكن والمواضع وصاروا الناس

يشناشدونه

يتناشدون ما قاله فيها من الاشعار
ويتعاددونه في الدعوات ليلا كان او نهار
قال وكان للربيع ابن زياد اخ يقال له عمار
ويلقب بالوهاب وكان شاب ظريف حسن
الشباب وهو معجب بنفسه غاية الاعجاب
ويلبس الرقيع من الثياب ويتطيب ويحب
ملاعبة الكواعب الاتراب وله النسب
الرفيع والعز المنيع وانه لما سمع ما قاله
عنتر في عبله من الاشعار استعل في قلبه
لهيب النار وتولع بها لبه وفؤاده واحتر
لذيذ رقاده فانفذ دايته الى ابيات بني
قراد وقال لها اريدك ان تبصري لي عبله
وتحدثيني معها وتاتيني بخبرها فان كانت
بالحسن كما قيل عنها حتى اخطبها من ابيها
واتزوج بها وهل تستحق هذا الوصف اذ ى
قاله هذا العبد فيها وهو صادق في وصفها
ام كاذب عليها فلما سمعت دايته كلامه
مضت اليها ودخلت على ام عبله في عاجل الحا ل
فاستقبلتها احسن استقبال واكرمتها غاية

الاكرام واحضرت لها ما راح من الطعام
فصارت العجوز تنقد عبلة ارتجال وتسبح
من اكساها ذلك الحسن والجمال وراث
من حديثها ما يحير اولى الالباب فراث
قد قصروا وما بالغوا لها في الاطناب ثم
انصرفت من عندهم وقد تحيرت نواظرها
وتضعضعت سرايرها الى ان دخلت على
عمارة وقد تبلبل خاطرها فسمعها لما دخلت
عليه وهي تقول سبحان الله ما اجل صنعه
وما احسن خلقته فقال لها عمارة ما حالك
وما اعظم هذه الاستارات من مقالك فقالت
له والله يا عمارة انني في وصف هذه الجويرية
محتارة لانها معتدلة القوام حلوة الكلام
زهية الابتسام بوجنة تخجل بدر التمام ولواحظ
دواء ما ترشق سهام وشعر اسود كلون
الظلام وحمرة خدها تشابه النار عند
الاضطرام ونغر كدر بايد نظام ولها صدر
رحب وفيه صلب الرمان وارداف كما نهضت
الكثبات وخصر ناحل ومن حوله مطاوى

الاعلان

الاعكان وتحتهدر شئ تحسر الاذهان وكعب
اخضر وسيقان خلقت رحمان وايش ما
وصفت ما اوصف قيراط مما نظرته الاعيان
وانا والله تحيرت من اعتدال قامتها ولين
اعطافها ونفتتها وثقل ارداقها وتدملج
ساقها وطول شعرها الذى يسحب على الارض
وراها وانا والله كنت اغتاض من عنتر
ما يدحها فى كل محضر وما رايتها رايته ظالمها
وما انصفها ما مدحها والراى عندى ايها
الاميران كنت تقبل ما به عليك اشير
فبادر الى خطبتها وان حطيت مال الارض
لاباها تسلاه عند رويتها ومهما طلب من
الاموال اعطى وزيد وعن ركب هذه المطيه
لا تحيد وكلما نظرتها تنظر بدر جديد فلما
سمع عماره من دايته ذلك المقال زادت
نيران شوقه اشتعال وضعضعه الهوى
والبلبال وقام من وقته ولبث اخر ما عنده
وتدهن وتطيب حتى فاح الطيب من اعطافه
وقد اسبل شعره على الحتافه وركب جنيب

من جنايب اخيه الربيع بركاب ذهب مجوهر
بديع واخذ معه جماعه من العبيد والغلمان
وقد جد فى ذلك الامر حتى التقا باباها
مالك وولده عمرو وكانوا عايدين من البر
فتلقاهم وسلم عليهم وحياهم واراد وا
ان يترجلوا عن خيولهم فاقسم عليهم ان
لا يفعلوا وعن خيولهم لا ينزلوا ثم قال
لمالك ياعماه ارجع معى الى العذيب على سبيل
الفرجه والتيسير فان لى اليك حاجة
واريد تقضيها لى من غير لجاجه فقال له
مالك ياسيد العرب واذا كان لك عندى
حاجه فما كلفت نفسك الى التعب ولم لا
كنت ارسلت لى بعض عبيدك حتى كنت
اتيت الى خدمتك وقضيت لك حاجتك
فقال له عمار جزاك الله عنى كل خير وكفاك
كل هم وضير لانك انت السيد الجليل والصا
حب والخليل والامر الذى اتيت اليك به
الواجب علينا انى انا اسعى فيه لنفسى
دون ابناء جنسى لانى انا اشتهيت القرب

من

من جنابك والسعى فى ركابك والصيانة لحريمك
والمصاهرة لك لاجل قدرك وتعظيمك وقطع
امل اعداك وارتفاع شانك على من سواك
وقد جئتك خاطب وفى كريمتك راغب وانى
ما فعلت هذه الفعال الاغيرة عليك من
العبيد الاذال لان عنتر عبدها قد فضحها
بين سادات الاعراب وذكرها فى مجالس
الشراب وقد شاع ذكرها بين المشايخ
والشباب وقد انتهيت صلتك لعلو قدر
ونسبتك وانى محاسب عليك رايتك شديد
القلق زايد الحرق ورايد ازيل عن قلبك
ما قد اعتراك واحمل عنك ما قد دهاك واكون
انا واخوتى اعداء لمن عاداك وعدة لك فى
شدتك ورخاك قال ومازال عمارة على مثل
ذلك حتى دمعت عينين مالك لاجل ما فى
قلبه على عنتر من النار ولاجل افتضاحه
وافتضاح ابنته ليلا ونهارا ومن شدة فرحه
فى قرب بنى زياد وبغضته لعنتر ابن شداد
قال لعمارة اعلم يا امير ان بنتى امتك وانا عبدك

وبها قد زوجتك وانى داخل لك تحت كلما
تريد واكون انا وابنى لك عبيد ثم ان له
اعطاه يده على الزواج وانكف اللوم واللجاج
وصافحه وناكحه ثم انهم فزوا الى الابيات
وهم فرحين بما جرى بينهم من الاشارات
هذا وعمارة يوعده بقتل عنتر ان عاد سالما
من السفر ومن شدة فرح عمارة بزواج عبله
وتعلله بقتل عنتر اعلم اخاه الربيع فيما
دبر فقال له الربيع والله ياعمارة انا ما ارضا
لك قرب بنى قراد ولا مصاهرتهم من
بين العباد لانهم ناس فقرا ولا يعيشوا
الا بالغزو والمكسب من الغارات على
العرب ولكن ان كنت تريد ذلك افعل
ما بدا لك فانا تابع فعالك واعزل المهر
وتجنب عنتر من الشر وان كنت عازم
صحيح افعل فى الحال من قبل ان يقدم
عنتر الى الاطلال لاننا ما لنا قياسه لا فى
حرب ولا فى قتال وهوله صدمات فى
الحرب تهد الجبال ولا يغفل عن عبله ولا

ينام وهو بها كثير الغرام فلما سمع عماره من
اخيه ذلك الكلام حس الدنيا بعينيه
ظلام وقال له ومن هو عنتر حتى يعارض
مثلي فيما امر وكم في خدمتي مثله من الاحرار
والعبيد وانى اخذها على حتف انفه
وافعل ما اريد ثم انه بات تلك الليله قرير
العين ويقين ان عبله بقت تحت حكمه لان
اباها جعلها على رسمه فهذا ما كان من عماره
نسل اللئام اسمع ما جرى لعنتر الهمام
فانه مازال يساير هو وصديقه مالك
وما عندهم خبر من ذلك الى ان وصلوا الى
الديار هو والالف من بني عبس الاخيار
كانهم سباع الغاب ومعهم اموال ملأت
الروابى والهضاب وقد التقوا المقيمين
بالقادمين وفرحت الاصدقا بالمحبين
وكان يوم قدومهم يوم مشهود مما
وصل معهم من المال المهدود وكان افرح
الخلق بولده الملك زهير ابن جذيمه
لانه كان تحبه محبة عظيمه دون اخوته

لاجل رقتله وملاحته فتلقاه وعانقه وحدثه
بما قاساه عليه من وحشته فقبل مالك
يده وسار بجانبه فساله ما نظر فى سفرته
من غرايبه فحدثه بما لاقوه من الاهوال
وما فعل عنتر يوم القتال فسر بذلك
سرورا شديدا وفرح فرحا ما عليه من
مزيد وقال لولده والله ياولدى لقد بنى
هذا الرجل لهذه القبيلة برج مشيد وسوف
يشيع ذكره عند القريب والبعيد وبعد
هذا وعنتر بعد سلامته على الملك زهير
دخل على ابيات ابيه وعمومته فتلقوه وفر
حوا بسلامته الاعمه مالك وولده عمرو
فان فى قلوبهم خلاف ما اظهروا له من
الامر وكان عنتر يعرف منهم ذلك
الحال ولكن كان يصبر ويتعلل بالمحال
ثم انه فرق عليهم جميع ما حصل له من
المال وقد شكروه على ذلك النساء والرجال
ودخل لعند امه زبيبه وهى ما تصدق انها
تنظر رؤيته فركدت وقبلته والى صدرها

ضمته

ضمته وقعدت بجانبه وصارت تستخبره
عن سفرته وكانت قد علمت ان عمه
مالك ابن قراد قد زوج عبله الى عمارة ابن
زياد فكمنت عنه ذلك الى اخذ الراحه
بتلك الراحه واقبل الليل فانطرح على
الوساده كجارى العاده فجلست امه عند
راسه واخوته عند رجليه فصار يسال
امه عن عبله وما هى عليه وهل ذكرته
فى هذه المده وسالت عليه فقالت له
بالله يا ولدى دع عنك ذكر هذه الجاريه
الذى ادعت دموعك جاريه ولا بقيت
تتعرض بذكرها الان قد صار حايل بينك
وبينها فقال لها وما جرى هذا المعنى
يا اماه من هذا الكلام وايش الذى جرى
بعدى من الاحكام فقالت له اعلم ان
عبله قد زوجها اباها ورضيوا بذلك
امها واخاها وما بقى الا قبض المهر ويز
فوها على بعلها وقد انقطع منك رجاها
قال فلما سمع عنتر من امه ذلك الكلام

اكاد ان يغشى عليه وقد دمعت عينيه
واجرت على خدوده سجام وطار من اجفانه
المنام وقال لها من تزوج بها من ملوك
الانام او من فرسان العرب الفخام حتى اجرءه
بسيفي كوس الحمام واقلع بشا فتله وابيد
غابرته واشتت عشيرته ولو كان من
حماة القبايل وانزل عليه البلاء الطايل
فقالت له والله يا ولدي ما خرج امرها
من هذه الارض والبلاد ولا حاشرك
بها الاعمارة ابن زياد وقد واقعه على ذلك
اخيه الربيع الكياد وانا قد سمعت هذا
الحديث من امها وابيها مالك وعبلة ما
طمى راضيه بذلك وامها قالت انا ما احب
بني زياد لون فيهم المخترا والكبر والعظاظه
والفظاظه والتجبر وهم يد لون علينا
بكثرة اموالهم وفخرانسابهم وما تكون
عندهم ابنتي مثل النساء وبنا لها منهم
الجور والاساء واما عبلة ما سمعت كلمت
على خدودها واكلت لحمر زنودها وقالت

ابى لو قطعنى قطع او بضعنى بضع لم ارضى
بذلك ولو سقونى شراب الموهاك لم اطاوعهم
على ذلك ولا اطاوعهم على هذه الامور ولو
اسكنونى الحفر والقبور قال فلما سمع
عنتر كلام امه هانت عنده الحياه ولا عاد
يعرف ما بين يداه وقال وحق من اوسع
الغبرا ورفع فوقنا هذه النبيه الخضرا
ومشرف قدر الكعبة الغرا وابا قبيس
وحرا لاشتتن بنى زياد ولا جعلنهم
احد وثة بين العباد ولا قتلن عمارة
واورده الهوان ولواحمالة كسرى آن
وشروان فقال له شبوب وقد الهه شكواه
واوجعه قلبه على بكاه فقال له يا ابو
الفوارس لا تضيق صدرك ولا تشغل
بهذا الامر فكرك فانا امضى فى بعض
الليالى واذنحله من الاذن الى الاذن ولا
ابالى ولا يعلم بى احد من الصعاليك ولا
الموالى فقال له عنتر يا اخى هلك لا تحرك
ساكن ولا تبدى لهما ضير حتى اركب عند

وامضى الى خدمة الملك زهير واذا عدنا
خلوت بصديقي مالك واني اطلعه على
جميع ذلك واستشيره فيما اعول عليه
واعمل الذي يميل اليه ثم انه بات بليلة
طويلة حتى ذهب الظلام والضباب
وقد مضى ليلته بالبكا والانتحاب وفر
قدم له اخوه شبوب جواده الاخر فعلى
على صهوته عنتر وسار الى ابيات الملك
زهير القسور ودخل لعند صديقه
مالك وقبل يديه ورأسه فترحب به
وجعله من خواص جلاسه وسأله عن
سبب ليلته فقال له يا مولاي يلقى عدوك
مالاقيته وبيات عدوك مثل ما بت
البارحه ولا تتحرك له جارحه كما قال
كل عدو لك يا سيدي ۞ ببيت مثل ما بت البارحه
سهران لا اعرف طعم الكرى ۞ والنار في صهجتي قادحه
ففتح عينيه مالك واخذه الغضب والهيام
وقال له ما معنى هذا الكلام فحدثه
بحديث عمارة وزواجه لعبله بالتمام ومع

كل

كل هذا يا سيدى قد عولوا على قتلى وانه يحملوا
من الدنيا مرتحلى وانا فى يقينى ان ابك بهما
قبل ما يبد وابى ولو فت عشيرتى وعزبى
واركب معهم مركب الخطر واتركهم عبرة
لمن اعتبر ولا اعيش تحت الخوف والحذر
فلما سمع مالك صعب عليه هذا الامر
المنكر وقال له والله يا ابو الفوارس
لقد خاب رجا عمارة ولقد خصر فى هذه
التجارة وما دام قد بلغ الامر لهذا الكياد
فانا اتولى امرك وازل عنك كيد بنى زياد
وادفع عنك شر جميع الاعداء والحساد وان
سلمت خرجت عبله من يدك ويتولد من
ذلك اكبر الفساد فطب نفسا وقر عينا
يا ابو الفوارس الاجواد واصبر على ما
تجد من هذا الكرب حتى اعلم اباك واسا
ان يلحقك بالنسب فان فعل ذلك
خاطبنا مالك ابو عبله بهذا الحال
ودفعنا له ما يريد من المال ثم نقول له
عنتر احق بابنة عمه من سائر العرب

واترك ابى يعاونى على ذلك السبب
وناخذ هالك من كل بد وسبب وان ابوك
ما قبل سوالى بالحاقك بالنسب ولا جعل
لكلامى قيمة فانا اطلب عبلة لنفسى
واجعل عليها اسمى فيقطع عماره طمعه
وغيره من فرسان العرب ولا يعود احد
يطمع بهذا السبب ومناطل عمك بما نجعله
له من المهر فيعود لا يقدر يزوجها طول
السنين والدهر الى ان يضجر وتثخل عقلتك
وتبرد من جيهت هذا الامر غلتك وياتى
بعد هذا ما لم يكن فى الحساب حتى تنال
بعد ذلك بلوغ الارب قال فلما سمع
عنتر من مالك هذا الكلام خف عنه
ما يجده من الغرام وقال لمالك لاعدمتك
من مشير ايها الامير ولا زالت تعلو
منزلتك على رغم اعداك وحسدتك
وعلا مقامك على سايل الانام ونفى لك الله
كلما تشتهى وتريد من الاحكام ثم فرق
اثنينهم لعند الملك زهير نسل الكرام

وقد

وقد مشيت من وراهم العبيد والخدام
فوجدوا عنده سادات العرب فدخل
مالك وجلس وهو عابس مقطب
وعنتر وقف فى الخدمه حتى خرج من الحرم
الملك زهير ابن جذيمه فتقدم عنتر اليه
وقبل يديه فتبسم فى وجهه وقربه
ومن دون كل من حضر اخذه الى جانبه وتعرف
عن اخباره وساله عما جرى له فى اسفاره
فاخبره بجميع ما تم له وجرى وحدثه بحديث
الضامى الابتر وكيف وجده مدفون بالرمل
وتلك الحجر وسلمه الى الملك زهير فسله
وتعجب من حسنه وخضرته وحلق جوهره
وحديدته وهزه فاعجبه كسمه ورده الى
عنتر وسلمه وقال له يا عنتر اعلم ان هذا
السيف من تمام سعادتك وقد ساقه
المولى اليك لتبلغ به ارادتك وما اظنه
طبع الا لكفك وان الحق اداره سعد انسان
فتح فى وجهه ابواب الحسنات وخلق له
من طبعه الوان من الاعوان فقبل عنتر

يده وساله ان يقبله منه مثل هذه ايا الاحباب
فقال له هو لك الحق وكونه معك اوفق
لانه لسعادتك طبع ولو ضرب به غيرك
ما قطع ثم ان الملك زهير ركب وخرج من
الصيوان وسار هو ومن حوله طالبين
الغدران قال وكانت هذه سنة الخصب
وكان الملك زهير كل يوم يركب ويسير حول
الاحياء ويتفرج على اقطار الفلا ويشرف على
المراعي ويعود هو ومن معه من الملا
ويرجع الى ابياته وتكون عنده سادات
عشيرته ولما ان خرج في ذلك اليوم على
حسب عادته لحقت به سايرر جاله
وفرسانه وابطاله وشجعانه وهم موكب
واحد ومنهم من بني زياد ومنهم من بني
قراد وفرسان بني عبس الاجواد ومن
الجملة كان ركب عماره بجانب مالك ابن قراد
وسايرين معه اخوته شداد وزخمة
الجواد وكان عماره لابس افخر ثيابه
وسابل شعره على الحتافه فراه عنتر في ذلك

اليوم

اليوم على ذلك الحال فزاد به البلاء والبلبال
وقد اضرمت نيرانه وزادت اشتعال
فصبر لان اماله معلقه بوعد مالك ومقاله
هذا والملك زهير قد اشرف فى المراعى على
اموالة وعبيدة وهو يتحدث مع اولاده ومن
معه من جنوده وجعل يسير بين المروج
والغدرات وملا ان تضاحا النهار عاد طالب
المنازل والاوطان وملا ان وصل تفرقت من
حوله الرجال والسادات والابطال وقد
طلب كل واحد منهم مضاربه وفارق كل
صاحب الى صاحبه فقال مالك لعنتر سير
انت لابياتى حتى اتحدث مع ابيك واسمع
منه ما يقول وانظر ما ياتى من المحصول فاذا
سمعت منه المقال اعود اخبرك بالحال
ثم انه انفرد عن عنتر ولحق بشداد وذلك
بعد مضى عمارة ابن زياد وملا وصل اليه
سلم عليه وباسطه ومازحه وضاحكه وحاد
وشداد يدعى له ويشكر مقالته ويقول له
يا مولاى هل انا الاعزز نعمتك ومن جملة

خدمتك فقال له مالك يا شداد الى متى
تمنع عنتر حقه ولاى شئ عليه وتمنعه مما
يستحقه وكل قبايل العرب من بعد منها
وقد اقترب تحسدوك عليه وعلى كثرة
رزقه اتظن ان فى قبايل العرب اليوم يوجد
مثله اومن يقف قدامه اذا سل حسامه
اومن يضاهيه فى فصاحته ونظامه فاسمع
منى ما اقول ايها الامير وما به عليك اشير
واعتز بسيفه ولا تسمع فيه مقال اللئام
واقبل منى ما اقول لك من الكلام حتى اضع
لك وليمة عظيمة لها قدر وقيمة واجمع فيها
السادات والابطال وترفع راسه من رق
العبودية بين الرجال وترى بعدها ما يفعل
فى حقك فى مجازات هذه الفعال فقال
شداد وقد ظهر فى وجهه الغضب
يا مالك ومن فعل قبلى مثل هذه الفعال
من ذوى الرتب او تريد ان تزدريني فى
الحسب والنسب وتلبسنى ثياب الملامة
بهذا العمل وتتركنى بين الناس فى سائر

القبايل

القبايل مثل ولا تدع لى حرمه عند احد وتلغى
فى الخلق ما قام قايم وقعد ويقال عنى اقتنص
امة سوده بشهوة النكاح واتاه منها ولد
سفاح فاعاده الى نسبه مداواتا الجرحه
وجعله قريبا له ليعتز بسيفه ورمحه
حيث انه خرج عبدا نجيبا ويبقى يعايرنى
بذلك من كان لى عدوا وحبيبا واكون
قد سنيت سنة قبيحه واصير بين الناس
معيره وفضيحه فقال له مالك يا سنداد
ومن له ولد فى العرب مثل عنتر بحده وعليه
تكبر فهو صحيح ابن امه ولكن والله ما ولدت
مثله عربيه ولا حرة مكرمه والراى عندى ان
تسن هذه السنة فى العرب يا صميدع
وتتركهم لك تبع حتى يكونوا على اسرك
سايرين جميع العرب اجمعين لان الفضا
يلى الجميده تشكر ولو كانت بدع وهل المراة
الا وعاء للرجل يسترد منها ما اودعه فيها
وهى بمنزلة ظرف لجبا فيه العسل واذا
اخذ منه يرمى الظرف على الوطا والرمل

فقال شداد والله يا امير مالك ان ضرب
الحراب والنضال اهون علي من هذا القو
ل
والسوال واريد من احسانك ان تمهل
علي حتى انظر في قصتي واشاور في هذا
الامر اهلي واخوتي قال فلما سمع منه
مالك عاد عنه من غير فايده وقد انكسرت
نفسه عنده وهانت عليه روحه من هذه
العايده وتيقن ان عنتر يلبي بقوم لئام غير
كرام لا يعرفون جميل ولا يراعون في المنام
خليل وانه قد ضيع مع شداد ما قاله من
الكلام وقال والله لو عمل عنتر معهما عمل
لا يلام وعاد لا بيانه وجد عنتر يتكمد بحسراته
فقص القصه عليه فلما سمع عنتر حديثه
فاضت الدموع من عينيه وتاوه وتحسر
وجرى دمه من المنخر وقال وحق ذمة
العرب والرب الذي اذا طلب غلب
لا عدت ركبت حصان ولا حضرت ضرب ولا
طعان ولا اقمت بعدها في ديار واوطان
ولا صبرت على الذل والهوان ولا بد ان كل من

اكافيه بما صنع فى حقى ولو انقطع من الدنيا
رزقى ولا بقيت اريك منهم اب ولا اعمام
ولا اجعل قريبتى الارمحى والصمصام فقال
له مالك ولماذا ترحل من الديار وانا وراك
امضا من البتار ووالله لا رغمت انا ف
اعداك حتى ابلغك مناك ولو تلفت روحى
فى هواك واكون انا من الردا فداك ثم انه
امر بما راج من الطعام وما راق من المدام
وقد قضوا باقى يومهم هناشذة الاشعار
ومحادثة الاخبار والمسامرات والاخبار
ونهلوا من صوافى العقار وتذاكروا ما جرى
على المتيمين والعشاق وما لقيوا من الهجران
والفراق وداموا على ذلك حتى اغسق الليل
وظهر نجم سهيل وكان عمارة تلك الليلة عند
مالك ابو عبيلة فى الخيام لاجل دعوته وهو
يزيد له فى مناداته وقد خر له وعقروفرح
به واستبشر ونهلوا من العقار كاسات
وطابت لهم المسرات فى ذلك الاوقات
وقد تقرب مالك وولده عمر ولعمارة بالخدمة

اليه وهم يتشاورون في امر مالك عبلة ومتى
يكون دخولها عليه وعمارة بالعز الى اقصى
غايه ومن التكبر الى ابعد نهايه لان ما في
بني عبس بعد الملك زهير واولاده الاجواد
الا طايفة بني زياد ولا كان في بني عبس
اكثر منهم مال ولا اعز حال لا سيما وفيهم
مثل الربيع اكيدهم كان يجالس الملوك
ويناد مهم ويأخذ خلعهم لانه كان طيب
المحادثة للحضار ويحفظ في المنادمة الاخبار
والاشعار وما خرج عماره من ابيات بني قراد
حتى اضاء الفجر والصباح وسار لابياته
يتمايل من شرب الراح قال وفي خروجه
التقا بعنتر وهو عايد من عند مالك
ابن الملك زهير وقد اوعده كما ذكرنا
بكل خير وكان اخيه شيبوب ماشي قدامه
وهو طالب ابيات ابيه وخيامه واهله
واعمامه وكان حول عماره جماعة من عبيده
وخدامه وقد امل انه نال من عبله ما
يشتهيه وانه وصل للذي امل فيه ولكن

لما راى عنتر تدلل عليه بعزة الحسب ورفعت
ما له من النسب وكون انهم اصحاب سمعه
بين سادات العرب ثم قال لعنتر ويلك
يا ابن زبيبه اين كنت البارحه ومواليك
ينتظروك حتى تخدم فى دعوتهم وتحضر فى
وليمتهم بهمتك الفائقه وشطارتك
الرائقه واناد ورت عينى عليك بين العبيد
ما راتيك فلو راتيك كنت خلعت عليك
واكسيك وانهم ما قصروا ولا بعزتى وانهم
رحبوا بى وامعنوا فى كرامتى وزادوا فى محبتى
وخدمتى وانا والله يا ابن زبيبه ما خرجت
من عندهم الا وانا استاكر لانعمهم ولو كنت
انت حاضر ربما كنت اجعلك معنا على
الشراب لاجل ما سمعت عنك من فصاحة
الخطاب فقال له عنتر وقد اخفا الكمد واظهر
الجلد اعلم ايها الامير اننى ما اخذ منك
الخلعه واكون استاهلها واطاوعك على الامور
الذى تشتهيها الا اذا ارقت مولاتى عبله
عليك وخدمتك ليلة دخلتك عليها هناك

استحق الخلعه منك وابقى اثنى الثناء الجميل
عنك فوالله لاخلعن رقبتك من بين
كتفيك واجعله ايشم الاعراس عليك ترى
يا عمارة ضاقت عليك الفلوات والاوقع
الفنا فى البنات العربيات حتى ما بقيت
تتزوج الا بعبله وتظهر سطوتك على وتاخذ
روحى من بين جنبى اوكنت نايم عن هذا
الحديث اما سمعت مالى فيها من الاشعار
الذى سارت فى جميع الاقطار والتى لا يقر
لى قرار ولا ياخذنى عنها اصطبار قال
فلما سمع عمارة كلامه عنتر همهم وزمجر
وقامت عيناه فى امراسه وانزعجت سايير
حواسه وقرقط من شدة الغيظ على اضراسه
وقال ويلك ولد الزنا وتربية الخنا وابن الامه
اللخنا ايش هذه الوقاحه والبهتان لا تكون
انت يا ويلك سكران على انى سمعت عنك
اكثر من هذا الجنان لانك تارة تريد ان
تلحق حالك بالحسب والنسب وتريد
يا ويلك ان تخطب بنات العرب والسادات

من

من ذوى الرتب وتارة تقلل ادب والله يا بن
الملعونه اذ رجعت تذكر عبله بين العرب
او تطلب من ابيك حسب او نسب لاسقيك
كاس العطب واخمد انفاسك واقطع بهذا
السيف اطرافك قال الراوى ياساده يا كرام
فلما سمع عنتر الهمام كلام عمارة ابن اللئام
صار الضيا فى عينيه ظلام وقد ثار فى راسه
الخمر والمدام والعشق والغرام وانقلب الضو
فى عينيه وكاد ان يغشا عليه وهان عليه
يشرب كاس الحمام وقال له والله يا عماره انك
اقل واذل واحقر ان تجرد علياحسام او تقف
قدامى فى مقام الصدام وانا اقسم بحرمة
البيت الحرام وزمزم والمقام لولا ما بيننا
من الحسب والنسب لاسقيتك كاس العطب
بهذا السيف المنتضب وازلت هذا العجب
من راسك واعدمتك اهلك وناسك وتركت
الوحوش تنهش كتفيك وتاكل مقل عينيك
قال فلما سمع عماره من عنتر الهمام هذا
القول الجافى والكلام جرد فى الحال حسامه

وهزه فى يده وزاد هيامه واومى به الى عنتر
وقال له ويلك عبد السوء واى حسب بينى
وبينك فلو بدلى ما اقتلك واسقيك كاس
العطب واجندلك وانت اقل من عبد حقير
واذل من اسير وانا السيد الامير وكم فى
جندمتى مثلك من العبيد كثير لو كنت ولا
كان ولا عجرت بك اوطان وهم عمارة ان يضربه
بالحسام ويقتله وبسيفه يجندله فنظر
عنتر الى وبته وقد صار بين يديه فعند
ذلك هز عنتر الحسام وهجم على عمارة ابن
اللئام ففزع عمارة وتاخر لما راى الى عنتر وقد
همهم وزمجر وزعق على عبيده وقال دونكم
وهذا العبد الولد الزنا وابن الامة اللخنا اقتلوه
واشفوني منه وجندلوه اين انا قبلته
يلبسني العار وابقا بين السادات فضيحة
وشنار فقال عند ذلك تقدمت العبيد
اليه وصاروا بين يديه وقد حملوا عليه
وطلبوه وكثر صراخهم عليه فدخل شيبوب
بين الاثنين وقد حان من عمارة الحين

هذا وعنتر الاسد الكسور خاف من عاقبة
الامور فعاد من عماره مقهور ولما عاد عنتر
عن عماره طمع فيه ودفع فى صدره بيديه وقال
له ويلك ابن الملعونه بلغ من قدرك ان
تخاطبنى بهذا الخطاب وترد لى بين الانام
هذا الجواب فاينى انت من بعض الكلاب
وانا الامير عمارة الوهاب واسد الحراب
والضراب وانشد عماره يهدد عنتر بهذه الابيات
تجرد لى الحسام تريد قتلى ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولم تعلم بانى انا عماره
وانت ولد زبيبه عبد سوء ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ فتهزم همزة الاسد المياره
ولى مثلك ثلاث الف عبد ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ يرعوت الجمال مع المهاره
وسيفى صارم قبضت عليه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ اصابع لم ينل فيها اشاره
من الدرع الثقيل وذات عرق ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ترى فيها من العينى اذوراده
اصب عليك ضربا من قريح ٥ ٥ ٥

اذا اصحابه وجدوه اماره ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ومثل عمارة تصبح تضاهى
وانت الات من امة فشاره ٥ ٥ ٥
قال الراوى يا ساده ثم ان عماره صاح فى
عبيده وقال لهم دونكم واياه ولا تهابوا
القاه اسقوه كاس موته وفناه قال
فخافوا العبيد على انفسهم من عنتر
وصاروا يصيحوا عليه ولا يقدروا يقربوا
اليه فوقع الصياح فى الصياح فى ابيات
بنى قراد فثاروا من الكرا والرقاد وخرجوا
من الخيام وسعوا على الاقدام وقد اكثروا
الكلام وفى اوايلهم مالك ابو عبله واخوه
شداد ايضا وزخمه الجواد فلما وصلوا الى
عندهم افرقوا بينهم وزعق مالك ابو عبله
على عنتر وقال له ويلك ولد الزنا وتربية
الحنا وبلغ من قدرك ان تعارض سادات
العرب واهل المنازل والرتب واصحاب الحسب
والنسب ارجع يا ويلك الى رعية الجمال ولا ترجع
تذكر روحك بين الابطال انسيت جمعك

للحطب

للحطب وحلبك اللبن وتريد اليوم ان تثير
الفتن وتحلب المحن وتقاوم سادات العرب
اصحاب الحسب والنسب والمعالى والرتب
قال الراوى هذا وعماره ينظر الى عنتر شزرا
ويرمقه حذرا ويعض على كفوفه واصابعه
حيث انه ينظر الى عنتر ولا يقدر على اذيته
فقال عماره وقد قوى قلبه وزاد منه بنفسه
عجبه والله يا ابن الملعونه لابد ما اطير برهذا
الحسام قحفك واخضب سيفى من دمك واقطع
كفك ولابد لى عن قتلك ونحرك واريح العرب
واكفيهم شرك يا ولد الزنا واوريك عاقبة جوابك
لمثلى انا قال ونظرت عبيد عماره الى مالك ابن قراد
وهو يكلم عنتر ابن شداد بهذا الكلام والايراد
وعنتر قد ذل بين يديه فطمعت العبيد فيه
ودارو امن حواليه وحملوا عليه وقد طلبوه بالعصى
والحجاره واراد وا انهم يقتلوه وعلى الارض يجندلوه
الا انهم يصيحوا عليه من بعيد ولا يقدروا ان
يتقدموا عليه هذا وعنتر قد اشرف على الهلاك
وعلم انه ما بقاله الفكاك وصار اخوه شيبوب

يدافع عنه ويمانع وقد اشرف على الهلاك
والفجايع وقد طلبوه العبيد من سايرالمواضع
وشيبوب قد صدهم وانزل بهم ويلهم وذلهم
قال الراوى ياسادة ياكرام فبينما هم على
ذلك العمل واذا بمالك ابن الملك زهير قد
اقبل والسيف فى يده مجرد وهو كانه الاسد
وعبيده من حواليه يتعادون ويركدون وفى
ايديهم اعمدة البيوت وهم لها حاملون
وبعضهم بالتوت معتدون هذا ومالك
ابن الملك زهير يصيح فيهم ويزعق عليهم
ويخيفهم وهو ينادى فى عبيد بنى زياد ويصيح
عليهم ويقول ويلكم يابنى العواهر تاخروا عن
صديقى عنتر الاسد الكاسر والاوحق ذمة
العرب الاكابر ارميت روسكم بالسيف البائر
ثم انه صاح فى عبيده وقال لهم هيا يابنى حام
دونكم وعبيد عماره ابن اللئام واقتلوا عبيد
بنى قراد ولا تخلوا منهم حى يعاد وانزلوا بهم
الشتات والنفاد واكشفوا هذه الغمة عن
صديقى عنتر ابن شداد وكل من ظفر تمر به من

عبيد عمارة اقتلوه وعلى الارض جندلوه ولا تبقوا
منهم انسان واسقوهم كاس الموت والهوان
وانا ارد عنكم الملام وامضى عنكم عند السادات
الكرام فعند ذلك علت الصيحات وزادت
الصرخات وقد تواقعت العبيد وجرى الدم
على الصعيد وجرى بينهم قتال شديد قال
الراوى وزعق مالك على عبد من عبيده
الاجواد وقال له ويلك آتينى بالجواد وعدة
الحرب والجلاد حتى انى انزل بهم الفنا والانكاد
قال فمضا العبد الى ما طلب مالك من المراد
فعند ذلك تقدم مالك ابن الملك زهير
وصرخ على عنتر وقال له ويلك يا مطيخ كل هذا
يجرى عليك فى هذا المقام وانت واقف حاير
بلا صلام ولم لا تبذل سيفك فى حصولا اللئام
وتنزل بهم الذل والارغام فقال عنتر وما الذى
افعل يا ابن الكرام فقال ابذل فيهم الحسام
واسقيهم كاس الحمام اتظن ان بقالك عندهم
مقام بعد ما فعلوا معك فعل اللئام فقال
عنتر الجحاح وما الذى يا مولاى افعل ابذل سيفى

فى ساداتى ومن بهم ارجو حياتى وهم عمدتى
وقاداتى والله لا فعلت ذلك ابدا ولو انى
سقيت كاس الموت والردا قال الراوى
فحين عنتر مدعينه فرا مالك ابن الملك
زهير وهو بملابة المنام وهو حافى الاقدام
لانه كان قد وصل اليه خبر عنتر وعمارة عند
ما اراد المنام وكان قد قلع ثيابه وفك منطقته
فقام وفى راسه اثر الخمر والمدام فلما سال
عن ذلك الامر والصياح سال عن ذلك بعض
العبيد فمضوا وكشفوا الخبر وعادوا اليه
واعلموه بامر عنتر فلما علم ذلك ثار مثل الاسد
القسور خوفا عليه من الظرر واخذ عبيده
معه بين يديه فطلعوا وهم يتراكضوا من
حواليه وجرد سيفه من احدى يديه حتى وصل
الى عنتر ونظر اليه والعبيد دايرة من حواليه
ويريدوا ان يوصلوا الاذى اليه فلما راه على
تلك الحاله زعق على عبيده وقال لهم دونكم
وهولاء الاوغاد عبيد عمارة ومالك ابن قراد
وخلصوا صديقى عنتر ابن شداد وفرقهم

عنه

عنه فى الحال وزعق فى عنتر وتقدم اليه
فى الحال وكلمه بما قد منا ه من غير امهال
فرد عنتر عليه ما ذكرنا من المقال ورأى
مالك وهو على تلك الحال وهو حافى متشيح
بملاية المنام فتقدم عنتر اليه وقبل فى الركاب
قدميه واستار بمدحه وثنى بالثنا عليه
واستار بمدحه بهذه الابيات قال الراوى

انت الجواد ومغنى الحاسدين اذا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ نار العجاج على الهندى يعتمد
الخايض الغمرات المهلكات اذا ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ولا الجباف ونار الحرب تنعقد
يا ميرى انت لى حصنا الذ يله ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ من الاعادى وشكرى ما له امدِ
لازلت عبدك طول الدهر اشكر ما ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ اوليته من ايادى ما لها مدد
يا كاشف الغم يا من لا شبيه له ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ انت الملاذ وانت العز للابد

قال الراوى يا ساده يا كرام على خير الانام
ثم ان عنتر قال لمالك والله يا مولاى انا ما

اسوى انزعاج قلبك كل يوم من اجلى لين
عبدك ولكن كيف افعل والله لو كانوا
اخصامى غير هولاء الاقوام ماكنت تركت
منهم لا شيخ ولا غلام ولا كنت ابقيت منهم
احد وكنت انزلت بهم الذل والنكد ثم
انه حدثه بم تم له مع عماره وما كلمه فيه
من العباره فصعب ذلك على الامير مالك
هذا والصياح قد علا فى الحى لجميع الجهات
وبلغ الى سايرالامرا والسادات حديث
هذه الفتنه وهذه الكاينات وبلغ ذلك
الخبر والايراد الى الربيع ابن زياد وقيل له
ادرك اخوك عماره والا اهلكه عنتر وانزل
به الخساره فلما سمع الربيع هذا الكلام
انقلب فى عينيه الضو وبقا ظلام وركب
فى جميع بنى زياد واخوته الاوغاد وهو يقول
يا بنى الاعمام ما اشتهيت اخى يناسب
هولاء القوم ولا يعادى هذا الشيطان
المريد واخس العبيد وقد نهيته عنه
فما انتهى ولا فعل الا ما يريد ولا قبل منى كلام

وتعرضه

وتعرضه لهذا الاسود الحجام ثم ان الربيع
حرك على جواده فوصل الى مكان المعمعه
باجتهاد فنظر الى اخيه عماره وهو قد اشرف
على الخساره وهو يصيح في عبيده ويحرضهم
على عبيد مالك ابن الملك زهير ويقول
لهم دونكم وعنتر انزلوا به الذل والضرر
وقد قتل من عبيد عماره ثلاثه ومن عبيد
مالك ابن قراد اربعه وصاروا قتلا مبضعه
هذا وقد استظهر عليهم عنتر بصدمته
مالك ابن الملك زهير الغضنفر فلما رأى
عبيد عماره الى الربيع وهو قد اقبل في سرعه
طلبوا منه المعاونه والنصره هذا والربيع
لما نظر الى ذلك صعب عليه ولكر لديه وحمل
على عنتر والسيف في يده مشهر قال الراوى
وكان ايضا عنتر قد نظر الى ذلك الامر المنكر
فركب على جواده الاجر وتقلد بسيفه الصمصامى
الابتر واعتقل برمحه الاسمر السمهرى وهدر
وزمجر كانه الاسد القسور لان اخاه حر
كان قد اتاه بذلك ما سمع بالقصه وكذلك

مالك ابن الملك زهير اتوه عبيده بجواده
والة حربه وجلاده ووقف فى ركابه الاتان
مالك لما نظر الى الربيع وهو طالب عنتر
والسيف فى يده مشهر صاح مالك عليه وقال
له ارجع يا ربيع لاتكون مثل اخوك سقيع
والا وحق زمزم ومينى والاله الذى يرى
ولا يرى تركت الخيل تخوض الدما ثم ان
مالك دفع الربيع فى صدره وعول ان يقاتلوا
ولما نظر عنتر الى ذلك وراى الى فعل مالك
انفرج همه وكربه وتاهب للقتال والحرب
والنزال قال فبينما هم كذلك واذا بالملك
زهير قد اقبل والفرسان حواليه والعبيد
وهم ينادون تمهلوا على امركم فقد ازعجتم
قلب الملك وقد ركب على صياحكم واخبروه
ما هذه الفتنة الذى حدثت بينكم وما سبب
حربكم وقتالكم والمحنة الذى جرت لكم قال
الراوى يا سادة وكان الخبر قد وصل الى
الملك زهير ما جرى لهم من الخصام
فركب هو واخوته من وقته وساعته

وكان

وكان قلبه مشغول باخبار قد وصلت اليه
من ناحية بنى طى عن الملك يزيد بن
حنضله الملقب بمشارب الدما التى كان
عنترسبا ابنته وقتل زوجها ناقد ابن
الجلاح لما كان مع غياض ابن ناشب فى البئر
الذى تقدم ذكرها وكانت الجاريه عند الملك
زهير عند زوجته تماضر وهى مكرومة مخدومه
وابوها وامها على مقالى النار وقد لبسوا
ثياب العار والذل والشنار والعرب تعير
امها وابوها على تركها فى الاسر والاضامه
وقالت اكابر العرب يا يزيد ايش الذى
يقعدك عن خلاص ابنتك فسير لاخذ الثار
وكشف العار وما قعادك الا مذله وشنار
فمن هو الذى يصبر على هذا الحال فلو كان
غيرك من العرب واصحاب المنازل والرتب
ويقعد عن ابنته وتعمل نخوته ويترك فى الاسر
ابنته قال الراوى يا ساده وان مشارب الدما
لما عيرته العرب واهل المنازل والرتب فهزته
النخوه والحميه ونخوة الجاهلية وارسل عبيده

الى بلاد اليمن والى فرسان صنعه وعدن
واستنجد بحلفاه واهله وذويه ومن يعز
عليه فى شدته ورخاه واوعدهم بالمكسب
والفضله والذهب ومازال على مثل ذلك
الحال حتى انه استمال قلوب الرجال وبقا
عنده جمع كثير من الابطال قال وكانت
اتت اليه الفرسان المشهوره والابطال
المذكوره والرجال المذخوره والقبايل المخبوره
مثل بنى كنده وبنى القين وبنى جعده وبنى
بربوع وبنى ختعم الشجعان وقبايل بنى الريان
وابطال بنى همدان وساير من يبغض بنى
عبس من العربان حتى ضاقت بهم الارض
والقيعات قال فلما صار فى هذا الجيش
الجرار والعسكر الزخار ظهر على وجهه الفرح
والاستبشار وعزم ذلك على اخذ الثار وكشف
العار وخلاص ابنته اميمه من بنى عبس
الاخيار الذى كان عددهم فى ذلك الزمان
قليل وذيلهم فى العز طويل قال ووصلت
الى الملك زهير الاخبار فى ذلك اليوم الذى

جرت فيه الفتنة بين عنتر الفارسى الكرار
وعماره نسل الاشرار وقد ازعجوا البر بصيا حهم
واتت اهل الحلة على صراخهم وجرى من
الامور ماجرى اقبل الملك زهير فى اخوته
واولاده الامرا وبنى عمه واجناده قال الراوى
ياسياده ياكرام وكان الملك زهير قد انزعج
غايه الانزعاج مما سمع من اخبار ستار ب
الدماوات الملك زهير لما انه اقبل كفوا ايد يهم
عن الحرب والقتال وتقدم عماره الى قدام
الملك زهير وصار يضرب على راسه وخرق
عمامته فى رقبته وصار يصيح وينادى واولاده
واقلة ناصراه ثم انه قال ايها الملك الهمام
والاسد الضرغام والليث القمقام ان لم تاذن
لى فى قتل هذا الحجام الذى اوقع الفتنة بين
العرب الكرام وتدعنى اقتله وارتح منه
الانام واسقيه كاس الحمام والا رحلنا عن
هذه الارض والبلاد وتركناها لعبيد شداد
ثم تقدم من بعده الربيع وقال ادركنا يا ابن
الكرام وانظر ما ثم علينا من الامور العظام

وتقدم ايضا الربيع وقالوا ايها الملك الهمام
ما بقا لنا في هذه الارض قعاد يا ابن الاجواد
مما فعل ذلك الولد الزنا بالامير عمارة ابن
زياد ولولا قد ومك ايها الملك في هذه الساعة
انت وهولاء الجماعة السادات الكرام وكل من
وصل الى هذه المقام والا كان قتل منا جماعة
وكان السيف قد وقع بيننا وصرنا شنا عة
واصبحنا مثل بين القتايل ويصبح عزنا
وفخرنا زايل لبن عنتر يا ملك الزمان
داخله في العبيد الطمع وفي قتل السادات
قد شرع وانت كنت السبب في هذه البدع
وانت سبب طمعه لانك صرت لا تاكل ولا
تشرب الامعه وصرت تقربه وتعليه
وترفعه وكذلك ولدك مالك صار
الاخر لا ياكل ولا يشرب الامعه ونحن ايها
الملك ما نصبر على الذل ولا نقعد تحت الاها
وتطمعوا فينا اولاد الزنا ولابد ما نرحل من
هذه الارض نجمعنا اكرام لهذا العبد الولد
الزنا ونتخذ بعض الاراضي لنا سكنا ووطنا

ان ج

ان لم تمكنا من قتل عنتر وتبعده عنا قال
فعند ذلك قال الملك زهير يا ابنى عمى حدثو
نى
عن سبب هذه الفتنة الذى جرت بينكم فحد
ثه
الربيع بجميع ما جرى وكيف ان عماره تزوج بعبله
بنت مالك وكيف كان عماره الليله عند ابو
عبله يسكر ويشرب عنده وكيف خرج من عندهم
سكران ومن الخمر نشئان وكيف لقاه فى الطريق
وكلمه بما لا يليق وكيف انه جرد عليه الحسام
وكلمه بذلك الكلام وقال انه نحب عبله
مستهام وباح بسره وذكرها فى شعره ونظمه
ونثره وزاد هديانه ونشره قال الراوى
يا ساده ثم تقدم بعدها مالك ابو عبله
وكل مبغضين عنتر بالجمله قال فلما سمع
الملك زهير هذا الكلام علم ان عنتر مظلوم
وانهم ما طلبوا عبله الا ليغيظوه بالجمله
وقد ارادوا اعتاده وطرده وابعاده وكان
الملك قد نظر الى عنتر لما اشرف عليهم وهو
بعيد عنهم وعيونه الى نحوه مطلعه وهو مثل
الولهان او كانه سكران غير انه تحفظ نفسه

من اعداه فرق له قلب الملك زهير وقال
والله العظيم رب زمزم والحطيم ما مثل
عنتر بين اهله الا مثل الدرة اليتيمة عند
من لا يعرف قدرها وقيمه وعلم انهم قد
تعمدوا عليه ووصلت اذيتهم اليه
ولكن ما قدر يشاقهم في ذلك
الوقت لاجل حاجته اليهم واعتماده
عليهم ولاجل الخبر الذي سمعه عن
يزيد ابن حنضلة واخيه ملجم ملوك
بني طي وارض اليمن واما بنات ابن
زهير من بغضته لعنتر تقدم لابيه
وقد هدر وزمجر وقال يا ابتاه هذا الامر
ما يصبر عليه احد من البشر ولقد
افتضحنا عند العرب وسكان الترب
والسبب من نعل هذا العبد الذي طغى
وتمرد فمن هو هذا الولد الزنا حتى انه
يتهجم على سادات العرب واهل المنازل
والرتب ويفعل في عماره هذه الفعال
ويهتك حرمته بين الرجال فان كان

هذا

هذا اليوم قد اخرق بحرمة هذا الامير
والسيد الخطير فقد تخرق بنا ولا يبالى
فينا ولا يهمه همنا وتقدم بعد ذلك
ابو عبدله وبكا وآن واشتكا وقال وافضيحتا ٥
واقلة ناصراه ايها الملك الجليل ايذن لى
فى الرحيل من هذه الارض والديار فقد
انهتك عرضى فى لا مصار والا اعطينا هذا
العبد السوء الغدار حتى اننا نقتله ونكشف
عنا العار والذل والشنار قال الراوى
فلما راى الملك زهير هذه القصة مشكلة
وهى من جميع الجهات معرقلة فقال يا بنى
الاعمام والسباعة ما الذى تريدون فقالوا
نريد ايها الملك السعيد الموفق الرشيد
اما تقتله واما عنا تبعده فقال لهم الملك
زهير اما قتله فانى لا اطاوعكم واما
طرده ونفيه وبعده فامره لابيه شداد
يفعل به ما يريد من الايراد هذا ومالك
ابن الملك زهير اراد ان يتكلم فراى مبغضه
اكثر من محبيه فصبر على مضض وعلى انه

ان تكلم ما يشفي غرض وصار ذلك
ويتغصص وهو لا يدري ما يصنع وعول
ان كان يقع منهم امر ويطلبوا لعنتر ضرر
يبذل فيهم الحسام الابتر والرمح الاسمر
واما عنتر فانه كان يسمع الكلام ويتغصص
ولا يدري كيف منهم ينجا ويتخلص لان علم
ان هو رحل عنهم وغضب عليهم قلبه
ما يطاوعه على هذا الفعله ويخاف انه
ان فارقهم وحاربهم تغضب عليه عبله
لان هواها بقلبه شديد وجور هواها
ما عليه من مزيد وان بذل سيفه فيهم
ما بقا له وجه الى الرجوع اليهم ولا يقدر
ان يعود الى الحله ويحترم الى نظر عبله
فيموت من اجلها بدبله ويبقا يتحسر عليها
طول املك فافكر ساعه في هذا الامر فما
وجد للعشاق اجمل من الصبر هذا والملك
زهير قد استدعا بالامير شداد اليه
واوقفه بين يديه وقال له اعلم يا شداد
ان هولاء القوم قد تعاملوا على قتل

عبدك وامرء بيدك لانه ولدك فافصل
بينهم بما تريد واجعلني عليهم اكون
شهيد وبعد ذلك كل من تعدا طوره
وطلب ما لا يستحقه كنت انا خصمه
فقال سنداد ايها الملك الجواد ما الذي
اقول بين العباد فانا قد حرت في امري
لان اخي مالك ما اقدر اغيظه واغضبه
وهذا العبد ما احسن اطرده وما يقطع
فيه الضرب حتى انني اضربه لانه اليوم
يا ملك الزمان صار يعدو وحده من
الفرسان والشجعان وصار يقاوم
الاقران وصار له شان واي شان وما
بقا في الامر الا طرده وابعاده او انه يترك
ما هو فيه من عناده وتخلى عنه الحرب
والقتال والطعن والنزال ويرجع الى رعي
الجمال فان بني عبس عن قتاله غنيين
وما هم اليه محتاجين واذ عاود نطق بشعر
او قال او ذكر حرب او قتال او خلع عن جسده
ثوب الصوف اسقيته كاس الموت

والحتوف ولابد لى ان اخرج هذه الحمامة من
راسه واحمد انفاسه فقال الراوى فقال
الملك زهير يا شداد اشرط عليه قدامى
وافعل هذا الامر امامى فعند ذلك ادعا
شداد بعنتر فترجل اليه وقبل يديه
واذله العشق الذى اذل الجبابره فتاوه
ودمعه مسكوب وآن من قلب متعوب
وانتحب وصار مكروب لان الانتحاب الى
العشاق يطفى نار الاحتراق والخدار الدموع
من الاماق يقول لوعة المشتاق كما قال
بعض الحلاق حيث يقول ستعره

كم دمعة هطلت من جفن منتحب
فاذهبت حزنه والهم والكرب
وزال حب غرام كان متقد
بين الضلوع نار القلب تلتهب
والشوق مشتغل نار الغرام به
والدمع من فوق صحن الخد ينسكب
ماله مسعد يا قوم يسعده
سوى الصياح اذا ما صاح واحزنى

بيات يشكوا صدود الدهر من حرق ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ وقد رمته سهام الدهر بالنوبى
قال الراوى هذا وسندباد واقف يسمع
وفواده عليه يتقطع وعنترا سبل الدمع
الهطول وتنفس من فواد مدبول
فقال الملك زهير تبقا فى الخدمة وانت
صحيح والا تركناك وانت طريح لاجل
اخراقك بالامير عمارة الوهاب فعندها
تنفس عنتر من فواد مدبول وسلسل
الدمع الهطول وزاد به الغرام والنحول
فانشد وجعل يقول ❊ ❊ ❊
المال مالكموا والعبد عبدكمو ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ فاحكموا كيف ماشئتم على جسدى
انتم مرادى من الدنيا ولذتها ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ وانتمو سادتى عزى ومعتمدى
فاعدلوا ثم جوروا واصفحوا كرما ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ لازلتمو عزتى للضد فى الابدى
وانتمو عدتى فى النايبات وقد ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ جعلتكم سادتى فى الدهر معتمدى

انا الذى خضعت كل الملوك له ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ فى مارس الحرب يوم العد والعدد
احمى بنى عبس ان قلت وان كثرت ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ لاننى بلط يوم القراع يدى
قال الراوى ياسادة ياكرام صلوا على خير
الانام فتالمت قلوب بنى عبس لاجله وما
هان عليهم ماحل به وكذلك الملك زهير
زادت به الحيرة الا انه ما قدر شيئا فقهر فى
ذلك الوقت لاجل الخبر الذى سمعه عن بنى
طى هذا وشداد قال لعنتر وهو من الغيظ
فى ضرر لقد دل من يدل لك يا ولد الزنا والان
ياعبد السوء قد سمعت ماجرى من اجل
هذا الفعل الذى فعلته مع الامرا فارجع
ياويلك الارعى الجمال والا مسيت قتيل على
وجه الرمال جديل فانا ما اقدر اغيظ القبيلة
من اجلك ولا اقدر اعصى اخى واتبعك
فلما سمع عنتر ما قاله ابوه شداد قال
له يا مولاى افعل ما تريد واحكم فينا حكم
الموالى فى العبيد وعن امرك ما احيد وانا

من

من اليوم ما بقيت اقصر عن خدمتك ولا عدت
اقصر عن رعي جمالك ونعمتك وما عدت اركب
جواد الا باذنك والادتك واختيارك ولا اسير
الى مكان الا عن اذنك ولا اجرد حسام الا عن
امرك ولا اقول شعرا بدا ولا شهدت حرب
العدا ولو قطعت ارباربا ثم انطفت النار
بعد الايقاد وشمتت بعنتر الاعدا والحساد
وان لما انطفت ذلك النار وهمد ذلك الشرار
قال الملك زهير الان يا بني الاعمام خذوا
اهبتكم للقتال والصدام واعتدوا من اليوم
الى غد حتى انى اسير بكم لمقابلة الاعدا
واسير بكم لمن الاداني يسير اليكم ويقلع
انارکم وتخرب ديارکم ويسبي حريمكم وعيالكم
ويأخذ اموالكم ونوالكم قال فلما سمعوا
بني عبس ما ابداه من الكلام وما قاله من
المرام داخلهم الغيظ والحمية والنخوة العربية
وقالوا له ايها الملك الهمام والاسد الضرغام
اخبرنا من هو الذي ساير الينا من ملوك
الزمان ومن هو الذي قدم على هذا الامر

العظيم من ملوك الارض والاقاليم وعرض
نفسه لهذا الامر الجسيم ونحن المعروفين
بين العرب الكرام بفرسان الملنا يا
والموت الزوام ونحن فالقين الهمام
تحت القتام فعند ذلك اخبرهم الملك
زهير بما جرى من امير يزيد ابن حنضلة
الملقب بشارب الدما وما معه من القبايل
وما جمع من الفارس والراجل ومن اتى لحد منله
من الحلل والقبايل والاميا والمناهل والجيوش
والجحافل قال الراوى ثم قال الملك زهير
يا بنى الاعمام وانتم تعلمون ان بنى طى جمرة
العرب وان اميمه بنت ملكهم عندنا فى
الاسر والاعتقال وعنتر قد قتل بعلمها
ناقد ابن الجلاح فى مقام الحرب والكفاح
وهم قد عولوا على قتالنا وحربنا ونزالنا
وسبى حريمنا واولادنا ونهب اموالنا واعظم
الناس عار من يغزا فى ديار ويدع الاعدا
تدوس ارضه وامصاره وانا قد عولت
ان اسير بكم اليهم وارميكم عليهم ثم

نلقاهم ونبيد اقصاهم وادناهم ونسبي
اولادهم ونساءهم فلا تبيتوا الليلة الا
وانتم متقلدين بالصفاح ومعتقلين
بالرماح ومتأهبين للحرب والكفاح لاني
اريد اسير بكم عند الصباح قال الراوي
ياسادة فلما سمعوا بني عبسى كلامه
اجابوه الى مرامه واذعنوا له بالسمع والطا عه
وتفرقت على مثل ذلك الجماعه وقد ابتهروا
مما سمعوا من كثرة الجمع الذى قد اجتمع
عليهم والفرسان الذى هى واصله اليهم
وسمع بذلك عنتر ففرح واستبشر وعلم
انهم تحتاجون اليه حتى انه يكشف عنهم
العدا وانهم يطلبوا منه النصره اذا حل
بهم الاذا ثم انه سار وهو مكسور الخاطر
مما تم عليه من الامور الكبايير ودخل على امه
زبيبه فوجدها باكيه عليه متاسفه لما
وصل اليه فلما دخل عليها ورأها حن قلبه
عليها وتلافها وتلقاها وقال لها دعى عنك
هذا البكا والانين والاستكا فوحق زمزم

والحطيم ومقام الخليل ابراهيم لابلغن المنا
ولاخذن عبله على كيد العدا ولاحضى
بجمالها البديع على عنيظ عمارة واخيه
الربيع ولامكدن الاعدا والحساد وارغم
انوف بنى زياد وابلغ بسيفى المراد فعندها
قالت له امه يا ولدى اعلم ان عبله ما تريد
سواك وهى متاملة مما جرى عليك لانها كانت
الساعة كانت عندى ملا خليت المضارب
من الرجال واشتغلوا بامور الحرب والقتال
فرايتها تبكى ملا جرى عليك وتتوجع على
ما نالك ووصل اليك وقالت لى يا زبيبه
طيبى قلب ولدك وقولى له انى ما اريد
الا هو ولا انسا جميله ابدا ولا اجد احسا
ووداده ولا اطاوع ابى على مراده ولا يشغل
عنتر قلبه ولا فواده فلما سمع عنتر هذا
المقال تجلد وانجلت عنه الاهوال والهموم
الثقال وانشرح صدره وزال همه وكربه وقوى
بذلك فواده وايقن بصلاح مراده وانشد يقول
قال الراوى وما ان ينال الشخص من لا يريد

الا

60
فغ غيه
٥٠٣٠١٤٣٧
٥٠١٢٣٠١

الارض نبت من تحب قلوب ٥ ٥ ٥
قال فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح امر
عنتر اخوه شيبوب وحرر بسوق الجمال
الى المرعى وكان الحى قد اصبح يموج بسكانه
ويرتج بقطانه كما يموج البحر اذا لعبت به الرياح
وملئت اقطارها من لمع اسنة الرماح وبريق
الصفاح وما انتصف النهار حتى خرجت
الابطال وقد تبادرت الاقران والاقيان
وتلاحقت الرجال وغاصوا فى الزرد والحديد
واخذوا الدرق وركبوا الخيل السبق ولا بقا
فى العشيرة الا من نفر ولبس سلاحه واظهر
عدة حربه وكفاحه وركب الملك زهير كانه
الاسد القسور وهو غايص فى الزرد النضيد
ونشرت على راس الملك زهير رايت العقاب
ودارت من حوله الفرسان الانجاب الا ان
الملك زهير لما راى الحديد لمع على الفرسان
والزرد النضيد فرح بذلك الفرح الشديد
الذى ما عليه من مزيد وصار يجمع فرسانه
ورجاله وابطاله وشجعانه وخاف الملك

زهير لا يتخالفوا في الطريق فخلف ولده شناس
وخاف من عدم التوفيق وشتد غضد ولده
شناس باخوه قيس ثم ان الملك زهير
اوصى الامير شداد واخوه مالك وزخمة
الجواد واوصاهم على الحريم والاولاد وسارت
بعد ذلك العساكر يقدمهم الملك
زهير كانه الاسد الكاسر ومن حوله
الابطال والعساكر وهو سايرز عن معه
من الفرسان الى لقاء بني طي وبني قحطان
ويقدمهم الامرا والسادات والفرسان
والقادات وهم راكبين على الخيل الصافنات
وقد تقلدوا بالسيوف المرهفات وسار
الملك زهير بين قومه وبني عمه الانجاب
وعلى راسه راية العقاب فلما راى ذلك
الحال ونظر الى تلك الفرسان والاقيال
فرح فرحا لا يرام وانشد وجعل يقول هذه الاوزا
نسير الى ارض اللئام نحفل
سد فنا في الارض والمهل القفرى
بها صافنات الخيل فوق متونها

اسود

Ex
Biblioth. Regia
Berolinenfi.

BL. WETZS

Arab.

904

شهدته بجنات ما المرّبه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ وهنًا ولا مسه خوف ولا رهب
وخضته وغبار الحرب مبتدر ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ على جواد كريم شبه خبب

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi.

Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz

# S+rat ¿Antar

| | |
|---|---|
| Vollständiger Titel: | S+rat ¿Antar: Band 4 |
| PPN: | PPN1699964300 |
| PURL: | http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0002C7B300000000 |
| Signatur: | Wetzstein II 904 |
| Kategorie(n): | Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften |
| Projekt: | Orientalische Handschriften digital, Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften |
| Strukturtyp: | Handschrift |
| Seiten (gesamt): | 130 |
| Seiten (ausgewählt): | 1-130 |
| Lizenz: | Public Domain Mark 1.0 |